الحركة النسوية في الولايات المتحدة:
دراسة في اصولها الفكرية ونشاطها السياسي
حتى عام ١٩٠٠م

م.د. محمد قاسم علوان جبر
المديرية العامة لتربية محافظة ميسان-العراق-
mohmmedqasm956@gmail.com

الملخص

يهدف البحث الى بناء تفسير تاريخي لكيفية تنظيم الحركة النسوية في الولايات المتحدة أثناء القرن التاسع عشر من خلال رؤية أولئك الذين صنعوا احداثها بصفتها حركة اجتماعية حملت ايدولوجية سياسية ومحاولة وضعها في سياق المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي شكلت الولايات المتحدة. نظرًا لإيمانهن الراسخ بقوتهن الأخلاقية، قامت العديد من النساء بدور فعال في الانشطة الدينية والخيرية والتعليمية من أجل رفع مكانة المرأة فكريًا وروحيًا ولاسيما في مجال مناهضة الرق. وأثار هذا فهماً ديالكتيكيا وحتى نزاعًا عنيفًا بين المتدينين والعلمانيين، واصبحت القضية سياسية ليس حول مكانة المرأة وواجباتها فحسب، بل حول قضايا المساواة والحرية والمواطنة والتمثيل والإصلاح الدستوري، إذ طالبنِ بحق الاقتراع لضمان شرعية السلطة السياسية الممثلة للإرادة الشعبية والنتيجة كانت حراكًا طويلًا وشاقً كشف عن فجوات في آليات السلطة السياسية.

الكلمات المفتاحية: الحركة النسوية ، الولايات المتحدة ، فكر، سياسية، حق الاقتراع.

The Woman's Movement in the U.S.: A Study of its Ideological Origins and Political Activism until 1900

Lec. Dr. Muhamad Kasim Alwan Jaber
The General Directorate of Education in the province of Maysan-Iraq.

Abstract

The research aims to build a historical explanation of how the feminist movement was organized in the United States during the nineteenth

century by seeing those who made its events as a social movement that carried a political ideology and trying to put it in the context of the political, social and economic changes that shaped the United States . Due to their firm belief in their moral strength, many women played an active role in religious, charitable and educational activities in order to raise the status of women intellectually and spiritually, especially in the field of anti-slavery. This sparked a dialectical understanding and even a violent conflict between religious and secular people, and the issue became political, not only about the status and duties of women, but also about issues of equality, freedom, citizenship, representation, and constitutional reform, as they demanded the right to vote to ensure the legitimacy of the political authority that represents the popular will, and the result was a long and Arduous Movement That Revealed Gaps In The Mechanisms Of Political Power.

Keywords: Women's Movement , United States , thought, political, suffrage .

المقدمة

إن دراسة الحراك النسوي السياسي في الولايات المتحدة أحد أكبر الجهود الإصلاحية في التاريخ الامريكي الذي كان له دور كبير بالمتغيرات التي حدثت ليس في الاسرة الامريكية فقط بل المجتمع ككل، إذ كشفت عن فجوة سياسية في بنية النظام السياسي الامريكي ووجود فئة مهمة من المجتمع شعرت بالتهميش والاقصاء، وجلبت معها أفكارًا سياسية أكثر ليبرالية إلى المؤسسات السياسية من اجل تحسين وضع هذه الفئة من المجتمع الامريكي، نتيجة مساهمة هؤلاء النسوة في تشكيل الامة الأمريكية ولدورهن المهم في الضغط من أجل التغيير.

أهمية البحث

غالبًا ما كانت السياسة حكرًا على المجتمع الذكوري، ومازال مثيرًا دخول المرأة هذا المجال، لذا تبرز أهمية هذه الدراسة في محاولة لإظهار تطور الحراك النسوي السياسي في الولايات المتحدة

وماهية تنظيماتهن السياسية وكيفية بناء ايديولوجية وتكتيكات أنثوية سياسية، ومواجهة العقبات الهائلة.

تم تحديد بداية الاطار الزمني للدراسة حول مشاركة المرأة الأمريكية في الانشطة السياسية ولاسيما مبدأ حق الاقتراع منذ عهد الثورة الامريكية، وكان عام ١٩٠٠م نهاية للدراسة بصفته العام الذي انتهى فيه نشاط الجيل المؤسس للحركة النسوية في الولايات المتحدة وعُد بداية جديدة للجيل الثاني.

اشكالية البحث

تحاول الدراسة الاجابة على الاسئلة التالية: كيف ومتى بدأ الوعي السياسي لدى المرأة في الولايات المتحدة؟ وهل كانت الحركة النسوية تمردًا ضد القيم المجتمعية الموروثة أم استجابة جماعية للوعي في محاولة لتعزيز مكانتها في الواقع الجديد؟ وكيف كان مبدأ حق الاقتراع للمرأة مبدأ موحد للحركة النسوية وفي الوقت نفسه مبدأ مثير للانقسام؟ وكيف قامت النساء بحملات صعبة وشاقة وغير مشجعة ومثيرة للسخرية في كثير من الأحيان للوصول إلى المشاركة السياسية التي هي جوهر النشاط السياسي، وبيان تحقيق ذلك على يد الجيل المؤسس أثناء القرن التاسع عشر، إنها قصة مليئة بالمناضلات المؤمنات بقضيتهن ومنظمات لامعات ابتكرنِ فكرًا سياسيًا انثويًا وصنعن أحداث المرحلة، ومع ذلك عكسنِ انقسامات كبيرة للعرق والطبقة والدين المترسخة في الويات المتحدة.

فرضية البحث

وضع الاطار النظري في الدراسة لتقديم فرضية ذات بعدين: يتعلق الاول منها ببنية المؤسسات السياسية في الولايات المتحدة، وأثرها في تحقيق المواطنة الكاملة للمرأة تجاوزت مؤسسة الأسرة ويغطي البعد الثاني من الفرضية الثقافة السياسية للمرأة الأمريكية وماهية ادواتها لتحقيق اهدافها أثناء القرن التاسع عشر.

منهجية البحث

من اجل اثبات فرضية الدراسة والاجابة على اشكالياتها تم الاعتماد على المنهج الوصفي التاريخي والمنهج التحليلي في الدراسة للوصول الى معطيات ملموسة.

المبحث الاول

بواكير الحراك النسوي المستقل في الولايات المتحدة حتى عام ١٨٣٨م

تجذرت حقيقة في التقاليد الاجتماعية والقانون الامريكي والرؤى الدينية، أن المرأة ما لها وما عليها لولي أمرها أو زوجها، ساهمت عوامل عدة في تشكيل الصورة النمطية للمرأة الأمريكية وظهور إيديولوجية "المجالات المنفصلة" (Separate Spheres) التي حددت انشطة الرجال في قضايا تتعلق بالدولة والعالم الخارجي؛ وحدد انشطة النساء في القضايا الاسرية والمنزلية وهو المجال الوحيد الذي يجعلهن نقيات وتقيات وطاهرات، وهكذا أصبحت أدوار الجنسين أكثر صرامة، وتوطدت تعبيرات النظام الأبوي والدور الثانوي للمرأة، واصبح نظامًا طبيعيًا حتى النصف الاول من القرن التاسع عشر، إذ ادت الثورة الصناعية واقتصاد السوق إلى توسيع ظاهرة عزل مشاركة المرأة عن الاعمال التي مارسها الرجل ومن ثم توسيع الفجوة بين واجبات الرجل والمرأة، ولاسيما بين الطبقة الوسطى المتنامية (McMillen 2008, 12-19).كما حافظت الاعراف الاجتماعية والمذاهب الدينية على حالة تبعية المرأة وأثرت على صياغة القوانين الامريكية التي قننت حقوقها القانونية والسياسية، إذ لم يكن بإمكان النساء الاقتراع أو شغل المناصب العامة أو العمل في هيئات المحلفين، كما أن عائدات المرأة المتزوجة، بما فيها عقود الزواج أو الميراث، او أموالهن الخاصة، مملوكة بالكامل لزوجها، ولم تكن المرأة المتزوجة كيانًا قانونيًا مستقلًا، إذ لم تتمكن من الشهادة أمام المحكمة، ولا يمكنها رفع دعوى أو توقيع العقود، وسُمح لعدد قليل من النساء بالبقاء عازبات، (Deckard 1975, 244; Anthony et al. 1881) وكان يتعين على النساء غير المتزوجات العيش كمعالين مع والديهن أو أشقائهن بدلاً من العيش بمفردهن (McMillen 2008, 20,24)، ومن الناحية الدينية كان مجال عمل المرأة "الشرعي" هو عدم الاختلاط او منافسة أي من الحركات العامة لانها تكون حينها قد تخلت عن المكانة التي خصها الرب والطبيعة لها (Cott ed. 1986, 144).ومن المفيد ذكره، طرحت قضية المرأة أو حقها في ممارسة الديمقراطية للمناقشة أثناء المؤتمر الدستوري عام ١٧٨٧م، وتم إزالة كلمة "جنس" من قائمة الناخبين، لابعاد النساء من التأثير السياسي (Lewis 2011, 101-179)، وعندما وجه الكونجرس الامريكي الولايات الثلاث عشرة لوضع دساتير خاصة بها، اتخذت ولاية نيوجيرسي عام ١٧٧٦م خطوة فريدة تمثلت في السماح لجميع السكان الذين يمتلكون قدرًا معينًا من الممتلكات والذين عاشوا هناك لمدة عام بالحق في الاقتراع، (Turner

1916, 165–187; Klinghoffer, Elkis 1992, 174,179) وسُمح لعدد محدود من النساء والأمريكيين الأفارقة في نيوجيرسي بالاقتراع، وظل قانون الاقتراع ساري المفعول؛ و ردًا على قضية تزوير الانتخابات قرر المجلس التشريعي للولاية عام ١٨٠٧م حصر حق الاقتراع على الذكور البيض دون النساء (Zagarri 2007, 30–37;174–180; Lewis 2011, 101–119)، لذا اقترح مندوب من ولاية فرجينيا أن يتم مساواة النساء مع الرجال في قضية الاقتراع عام ١٨٢٩م دون تحقيق أي نتائج ملموسة (McMillen 2008, 24م).

اثناء ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر، تحولت الحكمة الشائعة حول الاختلافات البيولوجية الأساسية بين الرجال والنساء إلى أيديولوجية قوية لأدوار الجنسين المختلفة، إذ أن كل جنس ينتمي إلى "مجال منفصل"، وأن مكان المرأة لم يكن في السياسة أو الأعمال التجارية؛ وإذا كان للمرأة صوت في السياسة، فسيكون ذلك من خلال أزواجهن وأقاربهن الذكور، وتجسيد ذلك من خلال الفضائل المركزية للتقوى والنقاء والخضوع والالفة، وأُطلق على هذا المبدأ بـ"مذهب الاصالة النسوية" (Cult of True Womanhood) (Welter 1966, 151–174)، أي أن النشاط الوحيد المسموح به للمرأة تقريبًا هو العمل الديني، كونه لم يأخذها بعيدًا عن مجالها الحقيقي، إذ كان يُعتقد أن المرأة كانت متفوقة أخلاقياً وروحياً على الرجل بسبب حدسها المتطور للغاية، وحساسيتها الرقيقة، ولاسيما قدرة الأمومة الواهبة للحياة والتي تتحدى فهم الرجل، لكن المرأة كانت أيضًا أضعف جسديًا من الرجل، وأدنى منه في القدرة المعرفية، وغير مناسبة تمامًا للعالم القاسي خارج المنزل (O'Neill 1989, 6)، إذ وُظفت النصوص التوراتية لإبقاء النساء خاضعات للرجال في الكنيسة والمنزل وابعادهن عن الحياة السياسية، وذكُر أن السماح للمرأة بالاقتراع من شأنه أن يدمر المجتمع والاسرة المسيحية ويجعل المرأة غير أخلاقية وغير أنثوية، وقد ذهب أحد اللاهوتيين إلى حد التنبؤ بأنه من بين الآثار الوخيمة الأخرى، "**ستصبح أدمغة النساء أثقل إذا صوتنِ مما يشير إلى زيادة مؤسفة في النشاط الفكري بين الإناث.**" (Groothuis 1997, 40)

وبناءً على هذه الطروحات لوحظ نشاط النساء في أعمال خيرية في محاولة لجعل العالم أكثر كمالًا، وانشأنِ وادرنِ دور للأيتام ومنازل للمسنين والأرامل، ونشطنِ بجمع الأموال لإغاثة الفقراء بالغذاء والوقود والملابس، ودعمنِ جهود الاعتدال والاصلاح، والقضاء على الخطايا المتمثلة بالتعصّب والدعارة والخمور كما أن نشاطهن في مناهضة الرق كان جزءًا من مفهوم الخطيئة المسيحية لمواجهة السلوكيات المنحرفة (Roydhouse 2020, 4)، ويبدو أن ذلك كان جزءًا

من نهضة دينية انتشر ما بين عام ١٧٩٠-١٨٤٠ في الولايات الامريكية وأظهرت الأولويات الروحية مقابل المادية وانتشرت بشكل واسع في النصف الاول من القرن التاسع عشر.

أما البُعد السياسي والأمني لانتشار أيديولوجية "المجالات المنفصلة" التي رسخت حالة فصل وعزل انشطة المرأة عن أنشطة واعمال الرجل أكثر في ذلك الوقت، إذ كانت أماكن انطلاق للانتخابات السياسية في الولايات الأمريكية قليلة وحصرية لتجمع الذكور في قاعات عامة وحانات ومهرجانات الفروسية، وكانت أيام الانتخابات صاخبة مليئة بحفلات الشرب، وتتسبب باشتباكات بالأيدي وأعمال عُنف احيانًا، وكان ذلك بدعم من المرشحين واحزابهم، اجبرت هذه البيئة عزوف معظم النساء الأميركيات الدخول في هذا المجال الفوضوي ناهيك عن الإدلاء بأصواتهم أو المطالبة به (Bensel 2004, 20-22; McMillen 2008, 24-25).

وكان مجرد رؤية امرأة تحاضر أمام جمهور مختلط الجنس يعد أمرًا فاضحًا من قبل المجتمع، إذ كانت ماريا ستيوارت (Maria Stewart) أول امرأة سوداء أمريكية تتحدث في الامكان العامة لمناهضة الرق في بوسطن عام ١٨٣١م بدوافع دينية (Roediger, Blatt 1998, 106)، ثم بدأ نشاط النسوة بالظهور داخل حركة إنهاء الرق (Abolitionism) على وفق المبدأ المسيحي "الخطيئة والخلاص"، وتوسع أكثر عقب رفض الحركة تولي النساء مناصب داخل الحركة على الرغم من كونهن عضوات بارزات فيها، دفعهن إلى تنظيم جمعيات فرعية محلية تتناسب وطبيعة نشاطهن، إذ تم تأسيس "جمعية بوسطن النسوية لمناهضة الرق" في تشرين الاول ١٨٣٣م التي تألفت من نسوة من طوائف دينية متنوعة، إذ اصبح دافع المساواة في الحقوق وبمبدأ الحقوق الطبيعية للثورة الأمريكية المرتكز الفكري للجمعية (Melder 1977, 90; Yellin, Horne eds. 1994, 36,41).

في هذه الاثناء، شكلت الناشطة لوكريشيا موت (Lucretia Mott) مع نساء أخريات في ولاية فيلادلفيا "جمعية فيلادلفيا النسوية المناهضة للرق" في كانون الاول ١٨٣٣م للمطالبة بـ"التحرر الفوري"، وربطت بين مسألتي عدم المساواة السياسية والخطيئة المسيحية، لتقدم نموذجًا للمواطنة الديمقراطية على أساس هذا التفاعل بين التفكير المستقل والمداولات الجماعية من خلال الكشف عن المصادر الخفية لعدم المساواة والقمع والظلم وتشكيل نظام سياسي طوعي قائم على المساواة (The Fourth Annual Report of the Philadelphia Female Anti-Slavery Society 1838, 2)، تبعهن تأسيس "جمعية مناهضة الرق للنساء السود" في روتشستر بولاية نيويورك عام ١٨٣٤م، لكن نساء نيويورك البيض بدت أكثر تحفظًا لتشكيل

منظمة خاصة بهن، إذ تأخرن في تشكيل جمعية حتى عام ١٨٣٧م عرفت بـ"جمعية روتشستر النسوية المناهضة للرق" (Yee 1992, 95; Brown 1991, 130; Vetter 2017, 214)، وبحلول ذلك العام كان هناك حوالي (٣٠٠) تنظيم في عشر ولايات أمريكية ضم النساء السود والبيض على حدًا سواء (Chafetz, Dworkin 1986, 22).

برزت الأخوات سارة وأنجيلينا جريمكي (Sarah and Angelina Grimkes) بوصفهن مؤسسات الحراك النسوية بعد أن انظمتا إلى "جمعية فيلادلفيا" الدينية واتبعتا تكتيك ألقاء محاضرات نقدية وكتابة رسائل، إذ كتبت سارة رسالة إلى رجال الدين في الولايات الجنوبية، واستشهدت بنصوص توراتية للتنديد بالرق، وحذرت من التداعيات السياسية لتفسيرات العقل لتكوين نصوص أبدية وقدمت معالجات لذلك، عندما ذكرت "**المبادئ الأولى التي ترشدنا إلى فهمنا للدستور الأمريكي والمؤسسات السياسية المستمدة منه، يمكن استعمالها لتشكيل وإعادة تشكيل الممارسات السياسية والثقافية والاجتماعية الأمريكية**"(Vetter 2017, 214)، وأثارت محاضرات أنجيلينا مخاوف رجال الدين لدرجة انهم اصدروا رسالة احتجاج في تموز ١٨٣٧م لجرأتها على مخاطبة جمهور عام، واشاروا إلى أن ذلك يهدد بابعاد النساء عن المجال المخصص لهن، واصروا على أن "**قوة المرأة تكمن في تبعيتها**"، بينما ردت الاخوات إلى أن القساوسة الذين استعملوا الإنجيل لتبرير الرق، استعموا الحجج نفسها لتبرير تبعية المرأة، وأوضحتا أن الإنجيل "**أُسيء تفسيره لتبرير دونية المرأة**"، كما أصدرت سارة مقالة حول المساواة بين الجنسين وقضية المرأة عام ١٨٣٧م، قدمت من خلالها دفاعًا فكريًا عن حقوق المرأة ولاسيما التحدث في الأماكن العامة، كما تحدثت عن قضية مناهضة الرق أمام المجلس التشريعي لولاية ماساتشوستس في ٢١ شباط ١٨٣٨م، لتصبح أول امرأة أمريكية تخاطب هيئة منتخبة من الذكور فقط (McMillen 2008, 58–65)، لتضعا بذلك الأساس لتغيير سياسي ذي مغزى من خلال السماح بصلات أوثق بين المحرومين من حق الانتخاب والمهمشين، واعادتا تعريف حقوق الإنسان بطريقة شاملة تنطبق على الشعوب الحرة والمستعبدة، ذكوراً وإناثاً على حد سواء للنهوض بالهدفين المتمثلين في إنهاء الرق وحقوق المرأة (Vetter 2017, 214).

المبحث الثاني

تأسيس الحركة النسوية في الولايات المتحدة عام (١٨٣٨-١٨٦٠)

ادى تنظيم جمعيات مستقلة إلى توسع معارضة أشراك النساء في الانشطة العامة، وتطور الامر حد الاعتداءات ومهاجمة المنتديات والاجتماعات التي تنظمها وتخطب بها النسوة، تغيير نوع الخطاب من مناهضة للرق إلى دفاعهن عن حرية التعبير والتجمع، والتركيز أكثر على قضية المرأة ودورها في المجتمع و المجال السياسي (Ozarin 1951, 62; Flexner ed. 1975, 43-44; Yellin, Horne eds. 1994, 37,47-49)، إذ أثارت قضية المرأة الكثير من الجدل في أواخر ثلاثينيات القرن التاسع عشر أثناء نقاشات مكثفة داخل الجمعية الأمريكية لمناهضة الرق، واحدثت انشقاقات داخل الحركة وقسمتها إلى فصائل لها أولويات وولاءات وأنشطة مختلفة، إذ أصر المحافظون على رأيهم برفض قبول النساء على قدم المساواة مع الرجال ومحاولات الاندماج الجنسي بحجة أنها تهمش الاهداف المركزية لحركة مناهضة الرق، واتفقوا على أن المرأة كانت مفيدة في المنظمات الخيرية والعمل الخيري فقط، وهو ما يعني التزامهم بأفكارهم اللاهوتية والسياسية المحافظة (Melder 1963, 350; Brown 1969, 185-197)، بينما رأى الاصلاحيون الذين التزموا بفاعلية العمل السياسي والمساواة بين الجنسين داخل الحركة يعزز من توسعة الحركة وانشطتها وقبول مبادئها، هذه الخلافات أدت إلى خلق المناخ السياسي لولادة الحركة النسوية في أربعينيات القرن التاسع عشر (Yellin, Horne eds. 1994, 43-60,73).

في هذا السياق عقدت الجمعية الأمريكية لمناهضة الرق (American Anti-Slavery Society) اجتماعها السنوي عام ١٨٤٠م، إذ منح زعيمها، السيدة لوكريشيا موت وآبي كيلي فوستر(Abby Kelly Foster)، دورًا في إدارة الاجتماع، مما أثار انسحاب العديد من الأعضاء الذكور من الاجتماع احتجاجًا على ذلك (Spender 1982, 200).

ثم جاء الحدث الأبرز ليضع الاساس لقيام حركة نسوية أمريكية تمثل بالمؤتمر العالمي لمناهضة الرق في لندن لعام ١٨٤٠م وبحضور وفد حركة إنهاء الرق الامريكية الذي ضم بعض النسوة ابرزهن إليزابيث كادي ستانتون (Abby Kelly Foster) ومرشدتها لوكريشيا موت (Yellin, Horne eds. 1994, 79) الذي أثار غضبهن وانزعاجهن قرار المؤتمرين بوضع النساء في زاوية معزولة وكان عليهن الاستماع إلى الإجراءات من دون المشاركة في اتخاذ القرارات، وقررتا وضع قضية المرأة في سلُم أولوياتهن والعمل على توحيد الجهود لتنظيم حركة

نسوية ترعى مصالح المرأة، إذ قادت هاتان الناشطتان الجهود لتنظيم اجتماعات تؤسس لذلك، ودخلن في مباحثات مكثفة واتصلن بناشطات أخريات أبرزهن الأخوات أنجلينا وسارة جريمكي وآبي كيلي ولوسي ستون (Lucy Stone)، واستمرت تلك المباحثات حتى عام ١٨٤٨م، إذ اصبحن هؤلاء مؤسسات وقادة الحركة النسوية طوال القرن التاسع عشر (Kava, Bodin 1977, 97-98; Kraditor 1981, 2).

عقدت الناشطان أول مؤتمر محلي لهن في كنيسة صغيرة بمدينة سينيكا فولز شمال ولاية نيويورك في يومي ١٩-٢٠ تموز عام ١٨٤٨م، إذ كان أربعة من خمسة من منظمي المؤتمر عشنِ في سينيكا فولز أو بالقرب منها، وحضره (٣٠٠) مشارك، تناول بشكل خاص "حقوق المرأة" وتم إدراج أشكال التمييز الاجتماعي والاقتصادي والقانوني ضد المرأة وتعهدت النساء باستعمال كل الوسائل لإنهاء ذلك، وتركز الخلاف حول ما إذا كان يجب المطالبة بحق المرأة في الاقتراع الذي قدمته إليزابيث ستانتون الذي عده بعض الحاضرين راديكاليًا ومثيرًا للسخرية؛ لكنها أصرت على تمرير حق الاقتراع (Melder 1963, 275; Deckard 1975, 254)، ووقع (٦٨) امرأة و(٣٢) رجلًا وثيقة "بيان الحقوق والمشاعر" الذي طالب بالمواطنة الكاملة للنساء والحق في الاقتراع في انتخابات الرئاسة والمجالس التشريعية الامريكية (Melder 1963, 420; Deckard 1975, p254-255).

عدت إليزابيث أن ذلك بداية لحركة حقوق المرأة، ووصفت مؤتمر سينيكا فولز بأنه "**أعظم حركة من أجل الحرية الإنسانية دُونت على صفحات التاريخ، طالبت بالحرية لنصف الجنس البشري بأكمله**" (Anthony et al. 1881, 68)، كما ذكر فريدريك دوغلاس (Frederick Douglass) الذي ساهم في صياغة وثيقة "بيان الحقوق والمشاعر"، أن الوثيقة كانت "**حركة كبرى لتحقيق الحقوق المدنية والاجتماعية والسياسية والدينية للمرأة**" (Foner ed. 1992, 49-51)، ورأى أخرون أن مؤتمر سينيكا فولز لعام ١٨٤٨م مثل ولادة الحركة النسوية في الولايات المتحدة القائمة على مبدأ اللاعنف (Yellin, Horne eds. 1994, 274).

كانت العديد من نساء الكويكرز (Quakers) من روتشستر متحمسات للغاية بشأن القضايا التي أثيرت في سينيكا فولز لدرجة أنهن قررن عقد مؤتمر بعد أسبوعين في الكنيسة الموحدة في مدينتهن بتاريخ ٢ آب ١٨٤٨م، وكان الهدف المعلن، الدفاع عن حقوق المرأة السياسية والاقتصادية والدينية، وحق المرأة العاملة في الحصول على أجر عادل وتعليم لائق، إذ حضر بعض الأشخاص الذين كانوا في مؤتمر سينيكا فولز اجتماع روتشستر، بما في ذلك لوكريشيا

واليزابيث ودوغلاس وماري، تخلل اجتماع روتشستر الشعور المتزايد بالإثارة والتفاني بين الإصلاحيين، وأرسى مؤتمر روتشستر فكرة أن الرجال يجب أن يترأسوا مؤتمرات ذات جماهير مختلطة (Post 1870; Palmer ed. 2002, 164) ، وذكرت أحدى الناشطات" إن **المرأة لن تسيء إلى حق الاقتراع بل ستعزز العملية السياسية والنظام القانوني من خلال مشاركتها السياسية.** " (Anthony et al. 1881, 77) كما اوضحت لوكريشيا أن الكنيسة كانت مسؤولة جزئيًا عن تدهور وضع المرأة، نتيجة التفسيرات الخاطئة للكتاب المقدس، ودعت إلى قراءات جديدة توضح مواطن قوة المرأة وأهميتها (Anthony et al. 1881).

أدركت ناشطات الحركة النسوية مدى أهمية الحفاظ على الزخم، عبر مناقشة حول قضايا المرأة في أماكن عامة أخرى، ولاسيما فيما يتعلق بحق المرأة في الاقتراع (Anthony et al. 1881)، لكن هذا لم يكن سهلا، إذ كان العثور على أماكن ترحب باجتماعات حقوق المرأة يمثل تحديًا، كان بعض القساوسة يثيرون الجدل ويحرضون الجمهور، وشعرت قلة من النساء بالراحة عندما تتحدث الناشطات في الأماكن العامة (McMillen 2008, 97–102)، وبناءً على ذلك، أتبعت الناشطات تكتيكات متنوعة لتحقيق وثيقة "بيان الحقوق والمشاعر"، أبرزها تقديم الالتماسات إلى المجالس التشريعية في الولايات والكونغرس الفيدرالي، وتنظيم حملات تواقيع (Yellin, Horne eds. 1994, 10–12; Flexner ed. 1975, 85)، وكتابة الرسائل والمقالات ونشرها في الصحف، وألقاء المحاضرات في المنتديات والتجمعات والتحدث في الاماكن العامة للتعبير عن المظالم التي واجهنها، وتقديم معالجات للتغيير، وإقناع الآخرين بأن قضيتهم تستحق النظر فيها (McMillen 2008, 97–104).

تبع ذلك مدة هدوء استمرت عام ونصف، قبل عقد مؤتمر "محلي" أخر في ولاية أوهايو حول حقوق المرأة، إذ حددت ناشطات الولاية الفرصة المناسبة التي سبقت اجتماع ممثلي الولاية لمراجعة دستورها، لجمع حملة تواقيع وتقديم التماسات، ثم عقدنِ مؤتمرهن في نيسان ١٨٥٠م في بلدة سِيلم (Salem) الصغيرة، إذ تميز بكونه المؤتمر الأول والوحيد الذي استبعد الرجال عمداً من مشاركة وقيادة المؤتمر، وهو ما لم يتم اعتماده في أي مكان آخر، وطالبن من خلاله الاعتراف بالمساواة في الحقوق دون تمييز على أساس الجنس أو اللون، وكان ذلك مؤشرًا على التقدم الأيديولوجي للحركة النسوية، إذ مثل مؤتمر سِيلم تقدمًا كبيرًا في الوعي السياسي للمرأة، فبعد أن كان قرار حق الاقتراع يولد نزاعًا خطيرًا قبل عامين، أصبح بعدها العمل السياسي من

جانب النساء جزءًا لا يتجزأ من تنظيمهن، وانتقل مبدأ حق الاقتراع إلى مكانة مركزية في قراراتهن (Lerner 1977, 342-343).

مثلت تلك المؤتمرات المحلية مقدمة لعقد مؤتمر "وطني" موسع يشمل الولايات المتحدة كافة، وجرى التحضير لذلك لأشهر عدة، إذ انعقد المؤتمر الوطني الأول لحقوق المرأة في مدينة ورسستر (Worcester) بولاية ماساتشوستس مابين ٢٣-٢٤ تشرين الاول ١٨٥٠م، حضرهُ مندوبو إحدى عشرة ولاية وبما يقرب من الف شخص، وتم اختيار لوسي ستون امين عام اللجنة المركزية، وحدد القرار الأول هدف الحركة: بـ"**ضمان المساواة السياسية والقانونية والاجتماعية مع الرجل**"(Proceedings of the Woman's Rights Convention 1851, 14,15-17)، وادراكًا بوجود معارضة سياسية ومجتمعية بدعم من الكنيسة، اعتمد المؤتمرون مبدأ اللامركزية واضفاء الديمقراطية في تشكيل منظمة رسمية وعدم الاعلان عن وثيقة تأسيس، بحجة أن التنظيم الرسمي المنظم سيكون مقيد للغاية وسيضر بالحركة النسوية، مكتفين بعقد المؤتمرات السنوية ولجنة مركزية للتنسيق، مكونة من تسع نساء وتسعة رجال، وتكون قرارات تلك المؤتمرات بمثابة إعلان عن مبادئ الحركة النسوية(Kerr 1992, 59; Papachristou 1976, 29)، كما عينت لجان التعليم، وأخرى ترعى القضايا الاقتصادية والمدنية والسياسية، والعلاقات الاجتماعية لجمع ونشر المعلومات المفيدة (Rowland ed. 1984, 9)، إذ جذب نشاط الحركة النسوية هذا الرائدة في حركة الاعتدال (Temperance Movement) سوزان أنتوني (Susan Anthony) لتصبح أكثر النساء تأثيرًا في الحركة النسوية طوال المدة القادمة (Sherr 1995, 51,54-55; Todd 2009, 37).

عملت الحركة النسوية على ربط التنظيمات المحلية بتنظيمات المقاطعات معًا من خلال اللجان التوجيهية على مستوى الولاية، إذ مثلت "الاجتماعات الجماهيرية"، قلب الحركة النسوية والآلية المركزية لأنشطتها، إذ عُقدت المؤتمرات الوطنية طوال ١٨٥٠-١٨٦٠م باستثناء عام ١٨٥٧م، تركزت في ولايات الشمال والغرب الأوسط (نيو إنجلاند ونيويورك ونيوجيرسي وبنسلفانيا وأوهايو وإنديانا وويسكونسن وكانساس واشنطن العاصمة)، وناقشن خلالها الآليات الكفيلة بتطبيق "بيان الحقوق والمشاعر لعام ١٨٤٨م"، في ظل اجتماعات مفتوحة لعامة الناس تكون فيها الافكار حرة ومثيرة للجدل ومع وجود أغلبية معارضة تحضر تلك المؤتمرات بدافع الفضول والسخرية وهم يشاهدوا نساء يُلقين الخطب الحماسية في الاماكن العامة ويعملون على

احداث الفوضى واعمال الشغب ضد المندوبين (Papachristou 1976, 29; Bolt 1993, 80).

وبناءً على ذلك اتبعت ناشطات الحركة النسوية تكتيكات متنوعة تمثلت بنشر مقالات ونشرات واصدار الصحف والقيام بجولة محاضرات توعوية في أماكن عدة، ووجهت حملات مختلفة للإصلاحات القانونية إلى المجالس التشريعية للولايات حول حقوق المرأة المتزوجة وحيازتها للممتلكات، والقيام بحملة تواقيع وتقديم التماسات إلى المجالس التشريعية في ولاياتهم من أجل الحق في الاقتراع، وشكل أخر أكثر رمزية تمثل بتشجيع النساء اللائي لديهن ممتلكات على مقاومة دفع الضرائب كونهن ليس لديهن حق الاقتراع بما يشكل انتهاكًا للحقوق المتساوية، إذ أرادت ناشطات الحركة النسوية إصلاح القوانين والمؤسسات عبر الاعتراف بحقوقهن السياسية، ومن ناحية، هدفت إلى تغيير أفكار الرجال حول النساء، وأفكار النساء عن أنفسهن (Hays 1961, 153–55; Matthews 1997, 64; Million 2003, 136–37)، إذ رفضت لوسي ستون دفع ضرائب الممتلكات عام ١٨٥٨م ورددت شعار "لا ضرائب بدون تمثيل" الذي كان شعارًا للثورة الأمريكية، ونتيجة لذلك قامت السلطات بمصادرة سلعها المنزلية وبيعها بالمزاد (Bacon 1986, 131; Roydhouse 2020, 64).

كان الهدف الأساسي من تلك المؤتمرات السنوية، محاولة الاتفاق على برنامج محدد ووضع الاولويات لكنها أصبحت مجرد مبادرة فردية غير ملزمة، ففي كل مؤتمر سنوي تحدث الفوضى للاعتراض على مطالب النساء بالمساواة في الحقوق المثيرة لغضب المعارضين، وأصبح الاجتماع الوطني في ١٠–١١ أيار عام ١٨٦٠م في نيويورك الأكثر إثارة للانقسام، نتيجة الخلافات بين القيادات النسائية التي هددت بتقويض الإجراءات (Deckard 1975, 254–255; Gordon ed. 1997, 208)، إذ استعملت إليزابيث بتأييد من سوزان وسائل خطاب السخرية لزعزعة الصور النمطية والتحيزات وأحدثت ضجة كبيرة، عندما دعت إلى "مفاوضات تجارية" في عقود الزواج بما يسمح للزوجات بالدخول والخروج منه حسب الرغبة، والحاجة إلى قوانين طلاق أكثر مرونة للنساء، وتحثهم على إعادة النظر في معاييرهم المزدوجة (Stanton 1922, 46,70)؛ بينما تساءلت لوسي ستون عن الحكمة من إثارة هذه القضايا، رافضة ما أسمته عقلية "القطيع المشترك" في اشار إلى هيمنة الثقافة الذكورية على رؤى وافكار غالبية النسوة الامريكيات، مبديتًا قلقها من أثارة قضايا لا تركز على جوهر القضية نفسها التي قد تفجر

الوضع لمرحلة الفوضى والغوغاء ويُستعمل كدليل على التطرف الراديكالي لمؤتمرات الحركة النسوية (Marilley 1996, 55; Roydhouse 2020, 23).

جاءت تلك التطورات مع تنامي بارقة أمل بحلول عام ١٨٦٠م، إذ وسعت حوالي عشرين ولاية قوانين حقوق الملكية الزوجية، وحصلت النساء على حقوق اقتراع محدودة في مجال التعليم في عدد قليل من المناطق، والقت إليزابيث خطابين في جلسة مشتركة للجنة القضائية للهيئة التشريعية لولاية نيويورك أصرت فيهما على توسيع الحقوق ليشمل حق الاقتراع، وعقب حملة مكثفة قادتها إليزابيث وسوزان ودعم السياسيين الليبراليين الذكور في مجلس الشيوخ واللجنة القضائية والصحافة، أُقر قانون ممتلكات المرأة المتزوجة عام ١٨٦٠م دون النظر بحق الاقتراع، ليكون ذلك اول انجاز قانوني (ب261-246 ,DuBois 1997 ;98-97 ,Bolt 1993).

المبحث الثالث

موقف الحركة النسوية من الحرب الاهلية والاصلاح السياسي عام (١٨٦٠-١٨٦٨)

عقد آخر مؤتمر لحقوق المرأة في مدينة ألباني بولاية نيويورك في شباط ١٨٦١م وتوقفت جميع الأنشطة المتعلقة بحقوق المرأة مع اندلاع الحرب الأهلية في نيسان ١٨٦١م التي القت بظلالها على الحركة النسوية، أدرجت حركة حقوق المرأة نفسها في القضية الأكبر لكسب الحرب والقضاء على الرق إلى الأبد، إذ تسبب اندلاع الحرب في إلغاء المؤتمر الوطني السنوي الحادي عشر، المقرر عقده في نيسان عام ١٩٦١م، وعلقت الحركة نشاطها طوال الحرب الاهلية الاعوام ١٨٦١-١٨٦٥م (McMillen 2008, 148-149).

وبينما أوقفت الحركة النسوية انشطتها الخاصة بها وركزت جهودها على دعم جيوش الشمال، كان لدى قادة الحركة النسوية ردود أفعال متباينة تجاه الحرب، كانت لوسي ستون من دعاة السلام وقضت بداية الحرب معزولة في منزلها، لرعاية صحتها وأسرتها؛ بينما كانت سوزان غير راغبة في وقف أنشطة الحركة النسوية، ولم تستطع اقناع إليزابيث كادي ستانتون بذلك، التي اتفقت مع هنري ستانتون على أنهما يجب أن يحذوا حذو حركة إنهاء الرق ووقف مؤتمرات الحركة النسوية، ومع ذلك لم ترغب إليزابيث ولا سوزان في الانضمام إلى أولئك الذين كانوا يقومون بالدعم اللوجستي مثل الخياطة أو جمع الأموال أو التمريض والاغاثة، كانت إليزابيث مقتنعة بأنه انتصار الشمال بقيادة الحزب الجمهوري، سيحرر العبيد، وستحصل المرأة على حق

الاقتراع لأنه مع أحلال السلام ستكافئ الأمة الأمريكية النساء على جهودهن في الحرب (Flexner ed. 1975, 145; McMillen 2008, 148–149)، وأقر ذلك في المؤتمر التأسيسي لـ"رابطة الولاء النسوية الوطنية" في نيويورك في ١٤ أيار ١٨٦٣م، لدعم إنهاء الرق وإقرار التعديل الثالث عشر في الدستور الامريكي، كما تعهدن بجمع مليون توقيع على عريضة تطالب الكونجرس بذلك (Anthony et al. 1882, 53).

أصبحت الحركة النسوية في حقبة ما بعد الحرب الأهلية أكثر اهتمامًا بتأمين حق الاقتراع، في ظل تسارع المناقشات حول التعديل الرابع عشر، إذ جادلت إليزابيث وسوزان بأنه كان من السهل جدًا تضمين كلمة "جنس" في التعديل، واصررن على أن يشمل النساء واوضحتا أن هناك فرصة للتغيير في ظل جهود اعادة الاعمار ما بعد الحرب الاهلية ومناقشة مفهوم المواطنة في قاعات الكونجرس؛ لكن زملائهن من الرجال والنساء في حركة إنهاء الرق ابرزهن آبي كيلي فوستر، قد رفضوا دعم آراء الحركة النسوية بادراج "حق الاقتراع العام" بدعوى أنه كان "عهد الزنوج"، وأنه من الأفضل إبقاء المجتمع يركز على قضية واحدة، وبدأت إليزابيث وسوزان في توزيع التماسات حق المرأة في الاقتراع، لكن حملة عام ١٨٦٦م لم تنجح، إذ وقع حوالي عشرة آلاف شخص على الالتماسات، ورفض الجمهوريون الذين كان الكثير منهم ممن سبق لهم دعم حق المرأة في الاقتراع، تقديم تلك الالتماسات إلى الكونغرس (Bolt 1993, 97–98; Frank 2008, 281).

في خضم الجدل الدائر، أدرك زعماء الحركة النسوية (إليزابيث وسوزان ولوسي) أن التعديل الرابع عشر بصيغته الحالية سيمرر دون تضمين حقوقهن، ودعوا إلى أول مؤتمر لحقوق المرأة منذ بداية الحرب الأهلية، الذي عقد في ٩–١٠ أيار ١٨٦٦م في مدينة نيويورك، وأسسوا برئاسة الناشطة لوكريشيا موت "الجمعية الحقوق المتساوية الأمريكية"، بهدف المطالبة بحق الاقتراع العام، وعلى الرغم من تعالي احتجاجات الحركة النسوية فقد اقر الكونجرس التعديل الرابع عشر في حزيران ١٨٦٦م، وقدمه للولايات للتصديق عليه، لكن جمعية الحقوق المتساوية لم تنظم حملة ضد التصديق، وبدلاً من ذلك، بدأت حملة لإزالة القيود العرقية والجنسية المفروضة على الناخبين في دساتير ولاياتهم، وشنت ناشطات جمعية الحقوق المتساوية حملات لتوزيع التماسات لحذف كلمة "ذكر" من دساتير الولايات من أجل حقهن في الاقتراع والتمثيل السياسي (Gordon ed. 1997, 566–567; Flexner ed. 1975, 150–151)، كما طالبن الكونجرس بتعديل الدستور بحيث لا تستطيع الولايات حرمان أي شخص على أساس الجنس،

وحاولن أيضًا إقناع دعاة إنهاء الرق بافكارهن السياسية حول المساواة والاقتراع العام، ومع وجود مؤيدين في الكونجرس أدى إلى أول نقاش حول حق المرأة في الاقتراع في مجلس الشيوخ (McMillen 2008, 162-163; Frank 2008, 282).

ومن اجل تسليط الاضواء اكثر حول قضيتهن، رشحت الناشطة إليزابيث للكونغرس كمستقلة عن منطقة نيويورك الثامنة في خريف عام ١٨٦٦م، وأعلنت عن ذلك في العديد من صحف نيويورك، مستندة في حملتها على اسس الديمقراطية حول حرية التعبير وحرية الصحافة والتجارة الحرة، وفي ظل حملة الاستفتاءات في الولايات الأمريكية من حق السود في الاقتراع، بالتزامن مع قيام ولايات عدة بمراجعة دساتيرها وإعادة كتابتها، سارع زعماء الحركة النسوية (إليزابيث وسوزان ولوسي ولوكريشيا) طوال عامي ١٨٦٧-١٨٦٨م لشن حملات تقديم التماسات وألقاء المحاضرات وحث الجماهير على دعم الحقوق المتساوية في ولايات أبرزها نيويورك وماساتشوستس وكانساس وبوسطن وألينوي، لكن سرعان ما تلاشى التفاؤل النسوي، إلا أن الحركة النسوية تمكنت من وضع قضيتها في سلم اولويات المجالس التشريعية للولايات والكونجرس الفيدرالي (Gordon ed. 2000, 72-73,81,86,236; McMillen 2008, 164-169,174).

المبحث الرابع

انشقاق الحركة النسوية في الولايات المتحدة عام (١٨٦٨-١٨٨٢)

أثار الرفض الرسمي وسخرية المجتمع فضلاً عن عدم تعاون حركة إنهاء الرق لحملة الحقوق المتساوية، ردود أفعال سلبية داخل الحركة النسوية وأسست لمرحلة جديدة، إذ أصبحت لوكريشيا يائسة من تكتيكات الحركة النسوية، وابدت دعمها الكامل لمقترح التعديل الخامس عشر، واعترضت على استعمال إليزابيث الحجج العنصرية ضد التعديل الخامس عشر التي أعربت فيها الاخيرة عن قلقها من فوز الرجال السود بحق الاقتراع أولاً، بحجة أنهم سيستعملون سلطتهم السياسية لمنع المرأة من الاقتراع وكونهم غير متعلمين فهم أكثر استبدادًا من الرجال البيض، وقامت إليزابيث مع سوزان بما اعتبرنه مشروعًا جديدًا ومثيرًا من اجل التحرير الشامل للمرأة، إذ نشرتا في كانون الثاني ١٨٦٨م، صحيفة أسبوعية باسم "الثورة" بتمويل من عضو الحزب الديمقراطي جورج فرانسيس ترين (George Francis Train) وصاحب افكار العنصرية، بعيدًا عن طروحات "جمعية الحقوق المتساوية" التي بدأت تتفكك بسرعة (Gordon ed. 2000, 116,135-39,141-143,288; Mani, 2007, 76).

تفوقت حالة الانشقاق على المؤتمر السنوي لـ"جمعية الحقوق المتساوية الأمريكية" الذي عقد في نيويورك في أيار ١٨٦٨م، الذي غذتهُ قضية دعم التعديل الخامس عشر من عدمه، الذي أيده جناح لوسي ورفضه جناح سوزان وإليزابيث، واستقالت لوكريشيا التي طرحت مبدأ المؤتمرات المستقلة المكرسة لحق المرأة في الاقتراع، بينما شككت لوسي في علاقة سوزان وإليزابيث بسبب انشائهما صحيفة مستقلة، واتهمتهما بإساءة استعمال الاموال والخطاب العنصري، بينما اقرت لوسي أن النساء على عكس الرجال السود، لم يتعرضن للاضطهاد حتى يطالبن بحقوقهن (McMillen 2008, 166,170–173)، إذ انتقدت الطروحات العنصرية التي ليست من افكار الحركة النسوية الاصلاحية (Dudden 2011, 161).

ومنذ تموز ١٨٦٨م، دعت مجموعة إليزابيث وسوزان عبر جريدة "الثورة" إلى قيام حزب سياسي جديد اطلقت عليه "حزب الشعب" يبتنى حول البرامج المشتركة لإصلاح العمل ومنح المرأة حق الاقتراع (DuBois 1978, 117; Jo, Buhle eds. 1978, 19)، وكررت مطالبتها بتعديل سادس عشر يمنح المرأة حق الاقتراع بعد أن أصبح التعديل الخامس عشر أمرًا واقعًا، وتوقعت إليزابيث "**قدرًا أكبر من الظلم والقمع**" في الجنوب، محذرةٍ من "**الاستبداد والاضطهاد والشتائم والرعب**" ومزيد من "**الاعتداء على الأنوثة**"، وواصلت عبر جريدة "الثورة" انتقاد التعديل الخامس عشر بشدة، رغم أنها لم تدعو إلى حملة معارضة نشطة للتصديق (Dudden 2011, 169–173).

واصلت النساء اختبار حدود حقوقهن من خلال الانخراط في أعمال التحدي والعصيان المدني، وردًا على الحجة القائلة بأن النساء لا يرغبن في الاقتراع، شكلت لوسي "جمعية نيو إنجلاند لحقوق المرأة" المحلية في تشرين الثاني ١٨٦٨م بدعم كبير من حركة إنهاء الرق، ومع ذلك ذهبت مع أُخريات إلى صناديق الاقتراع في تشرين الثاني ١٨٦٨م وحاولتا الاقتراع لكن تم إبعادهما، إذ صوتت (١٧٢) امرأة من بينهن أربع نساء سوداوات في احد مدن ولاية نيوجيرسي في يوم الانتخابات بشكل رمزي باستعمال بطاقات وصناديق اقتراع الخاصة بهن (جوردون محرر ١٩٩٧، ١١٦، ١٣٥–١٣٩، ١٤١–١٤٣، ٢٨٨؛ دودن ٢٠١١، ١٦٣–١٦٤).

وعقب فشل مشاريع عدة في الكونجرس ومجلس مقاطعة كولومبيا لمنح حق الاقتراع العام في اواخر عام ١٨٦٨م وأوائل عام ١٨٦٩م اصبحت لوسي اكثر ادراكًا بالإصلاح التدريجي، وسرعان ما تحركت في بوسطن لإطلاق صحيفة "محامي المرأة" (The Woman's Advocate) الإصلاحية في كانون الثاني ١٨٦٩م، وبتمويل من حركة إنهاء الرق (جو، بوهل

محـرران ١٩٧٨، ١٩؛ دودن ٢٠١١، ١٦٣-١٦٤)، واظهـرت مواقفهـا تأييـد التعـديل الخـامس عشر، وعلى الرغم من أنها فضلت حق المرأة في الاقتراع لكنها كانت على استعداد لتأجيل هذه القضية حتى يتم تحقيق حق الاقتراع للسود، إذ تجنبت جمعيتها بعناية إثارة أي نقاشات حول ذلك، واختارت بدلاً من ذلك تقديم التماس إلى الهيئات التشريعية في الولايات بشأن مسألة منح المرأة حق التصويت والضغط من أجل تشريع يمنح النساء اللائي يعشن في مقاطعة كولومبيا وأقاليم الولايات المتحدة (واين محرر ٢٠١٥، ٦٣).

وفي ظل هذه الانقسامات الكبيرة داخل الحركة النسوية، تم الدعوة وللمرة الاخيرة لعقد مؤتمر وطني لـ"جمعية الحقوق المتساوية الأمريكية" في ١٢ أيار عام ١٨٦٩م، حضره جماعة بوسطن الاصلاحية (لوسي ستون وآبي كيلي فوستر وجوليا وارد هاو وانصار حركة إنهاء الرق) إلى جانب الراديكاليات إليزابيث وسوزان، وكانت النتيجة اجتماعًا تاريخيًا عاصفًا دمرت فيه الخلافات حول التعديل الخامس عشر "جمعية الحقوق المتساوية"، فبعد دعوات لابعادهن، دعت إليزابيث وسوزان إلى اجتماع في ذلك المساء حضره مندوبين من (١٩) ولاية، وشرعت في تشكيل تنظيم جديد عرف بـ"جمعية حق الاقتراع النسوية الوطنية" (National Woman Suffrage Association) في ١٥ أيار عام ١٨٦٩م، دعت إلى اصلاح فوري وحصري لحق المرأة في الاقتراع وتخلت عن أي ادعاء يتعلق بحقوق السود عبر رفض التعديل الخامس عشر، فضلًا عن رفض قيادة الرجال لمؤتمرات الخاصة بالنساء كما هو حاصل مع الجماعة لوسي (Flexner ed. 1975, 154-155; Mani 2007, 76).

إن تمسك الجمعية الوطنية بافكارهن ومواقفهن، دفع لوسي ستون وزوجها الاصلاحي هنري بلاكويل (Henry Blackwell) إلى تشكيل منظمة منافسة في تشرين الثاني ١٨٦٩م، أطلق عليها "جمعية حق الاقتراع النسوية الأمريكية" (American Woman's Suffrage Association) التي استمدت أفكارها من "جمعية نيو إنجلاند لحقوق المرأة" لدعم تمرير التعديل الخامس عشر (Flexner ed. 1975, 155; McMillen 2008, 174).

وعلى الرغم من التقاء الجمعيتين في استراتيجية بعيد المدى المتمثلة بحق المرأة في الاقتراع، لكنهما أظهرتا بعض الاختلافات في مقاربتهما لحقوق المرأة، إذ ركزت الجمعية الأمريكية التي اصبح مقرها في بوسطن، معظم جهودها على المجالس التشريعية للولايات لتجنب عزل الجمهوريين في الكونجرس في ظل تنامي التنظيمات العنصرية، وكانت تتألف من عدد متساوٍ من الأعضاء من كل ولاية من ابناء الطبقة الوسطى، ويمكن انتخاب كل من الرجال والنساء

لعضوية الجمعية الذين بإمكانهم شغل المناصب والتصويت في اجتماعات الجمعية، كما دعموا جهود الحزب الجمهوري لإنهاء الرق، لذا كان الاعضاء السود أكثر في هذه الجمعية، ومن الناحية الايديولوجية أصرت الجمعية الأمريكية على أن تحرير المرأة يكون عبر تطبيق مبدأ حقها في الاقتراع (Barry 1988, 208–209; Harper 1998, 11).

في المقابل، سعت الجمعية الوطنية التي اصبح مقرها في نيويورك إلى تعديل دستوري فيدرالي، وسمحت للنساء فقط بقيادة المؤتمرات وألقاء المحاضرات من أجل قضايا المرأة، [تغير هذا المبدأ مع الوقت] وناقشت إلى جانب قضية الاقتراع، قضايا اجتماعية واقتصادية تخص المرأة، ورحبت بأي شخص يدفع دولارًا للانضمام؛ لكن الرجال لا يستطيعون شغل المناصب، واتخاذ موقف بأن التعديل الرابع عشر أعطى المرأة الحق في الاقتراع وبحاجة فقط إلى توضيح قانوني، لذا رفضت دعم التعديل الخامس عشر، واصبحت إليزابيث أول رئيسة للجمعية الوطنية التي أصرت على رؤيتها بتحرير واسع النطاق للمرأة في الدولة والكنيسة والأسرة بشكل متزامن، لذا دعمت جهود الحزب الديمقراطي الداعية للحقوق المتساوية والاقتراع العام، وتنافس كلا الجمعيتين على جذب أعضاء بارزين، إذ طلبا دعم الناشطة لوكريشيا التي تجنبت الانحياز إلى أي من الطرفين (Mani 2007, 63; Kern 2001, 206).

ولم يمض وقت طويل حتى كشف أن دعمهم للديمقراطي جورج ترين كان مؤقت وهش، إذ واجهت جريدة "الثورة" مشاكل في التمويل بعد أن سحب جورج ترين دعمه لها في أيار عام ١٨٧٠، ولم تتمكن إليزابيث وسوزان من تأمين الأموال اللازمة حتى من خلال الاشتراكات او المحاضرات، واضطررن إلى تسليمها إلى محررين أقل تطرفاً بكثير ممن قطعوا ارتباطهم بالمحررين السابقين (Flexner ed. 1975, 156; McMillen 2008, 170–172)، بينما حررت لوسي ستون "مجلة المرأة" (Woman's Journal) الاسبوعية في كانون الثاني عام ١٨٧٠م ودمجت معها صحيفة "محامي المرأة"، لتصبح أفضل دوريات الحركة النسوية، ونشرت طوال الوقت قضية مناهضة العنصرية والدعوة لحق الاقتراع العام، وضمت (٣٠) الف قارئ بحلول عام ١٨٨٣م (Matthews 2003, 29; Bold ed. 2012, 126).

واستمرت العلاقة بين الجمعيتين في مسار مضطرب طوال سبعينيات القرن التاسع عشر، واصبح الخلاف علني ولاسيما بين لوسي وسوزان واصبح لكل تنظيم مناطقه الخاصة به، إذ عقدت الجمعية الأمريكية معظم مؤتمراتها السنوية في واشنطن العاصمة، عملت سوزان كمنظم رئيس، واحتفلت الجمعيتين بالأحداث الماضية، وادعائهما بالاسبقية في تأسيس الحركة النسوية

وإحياء الذكرى لذلك، وظلت إلقاء المحاضرات دعامة أساسية لنشاط المرأة، ووسعت إليزابيث مهنة الخطابة (McMillen 2008, 196–200)، وعلى الرغم من الخلاف حضرت سوزان اجتماعات كلا الجمعيتين، واصبحت الاكثر نشاطًا طوال سبعينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر، إذ واصلت القيام بحملات توعوية وجمع التواقيع والتحدث علنًا لصالح حق المرأة في الاقتراع، وقامت بجولة في الغرب الأوسط ونيو إنجلاند كل عام في أوائل سبعينيات القرن التاسع عشر، واستقالت إليزابيث من منصب رئيس الجمعية الوطنية، وأُجبرت على الاختيار بين سوزان والناشطة النسوية الراديكالية (Barry 1988, 221–223; Mani 2007, 100–101).

في خضم الاحتجاجات المدنية والتحديات القانونية، اكتسبت فيكتوريا كلافلين وودهول (Victoria Claflin Woodhull) امتيازًا لم تتمتع به أي امرأة أخرى عندما أعلنت في نيسان ١٨٧٠م عزمها الترشح للرئاسة في انتخابات عام (١٨٧٢)، والاعلان عن تأسيس "حزب الشعب" لتكون أول امرأة على الإطلاق تمارس هذا التحدي السياسي، ووجهت لها دعوة للتحدث أمام الكونجرس، وخاطبت اللجنة القضائية في مجلس النواب في ١١ كانون الثاني ١٨٧١م، لتكون أيضًا أول امرأة تخاطب لجنة في الكونغرس حول حق المرأة في الاقتراع، إذ اثارت الجدل القانوني والسياسي بشأن صياغة التعديل الرابع عشر، قائلةٍ أن الإشارة إلى "الأشخاص" تعني ضمنيًا النساء، في محاولة للضغط على الكونجرس من أجل صياغة قانون يفسر ذلك على أنه يمنح المرأة حق الاقتراع؛ لكن اللجنة القضائية رفضت التماسها (Marberry 1967, 18,86; Florey 2013, 198).

ومع تنامي نفوذها السياسي والمالي، وظفت فيكتوريا الجمعية الوطنية بزعامة إليزابيث من اجل توسيع نفوذها السياسي، إذ دعتها الجمعية الوطنية إلى مؤتمرهن في أيار ١٨٧٢م، ووجدت رئيسة الجمعية الوطنية إليزابيث ترشيح فيكتوريا للرئاسة بديلاً مثيرًا للجمهوريين الذين رفضوا دعم حق المرأة في الاقتراع، ودافعت عنها بقوة؛ لكن الناشطة سوزان وجدت في فيكتوريا أكبر تهديد للحركة النسوية، بينما كان الآخرون حذرين وبدأوا نأي أنفسهم عن فيكتوريا، اجبر هذا الخلاف إليزابيث على الاستقالة من منصب رئاسة الجمعية الوطنية وحلت سوزان محلها التي أحبطت محاولة استيلاء فيكتوريا على الجمعية الوطنية لتحقيق تطلعاتها السياسية واجبرتها على الانسحاب مع أنصارها وأنشأوا "حزب المساواة في الحقوق" الخاص بهم في ١٠ أيار عام ١٨٧٢م، الذي رشحها كمرشحة لرئاسة الولايات المتحدة (Flexner ed. 1975, 157; Barry 1988, 243–246).

إن دخول فيكتوريا مع صراع من الكنيسة حول قضايا أخلاقية، أدى إلى أسقاطها سياسيًا وخسارتها ماليًا، عندما تعرضت للسجن وكشفت في صحيفتها قبل ايام من الانتخابات الرئاسية عن علاقة غير شرعية لأبرز عالم دين في عصرها وأثار تحديًا كبيرًا، وتم القبض على فيكتوريا على الفور بحجة إرسالها مواد فاحشة عبر البريد، وقضت يوم الانتخابات في السجن للمرة الثانية، غير قادرة على الاقتراع لنفسها، وتسبب ذلك خسارتها ماليًا وتدهور سمعتها مع إفشاء أكبر فضيحة جنسية لاسقاطها أخلاقيًا وسياسيًا، واضطرت للهجرة إلى انجلترا، وحررت صحيفة هناك بهدف الكشف عن النفاق في الحياة الأمريكية (Donnelly 1986, 132; Farrell 2002, 129).

في ظل هذا الجدل، تمكنت سوزان مع بعض الناشطات في ١ تشرين الثاني ١٨٧٢م، من اقناع موظفي الانتخابات في نيويورك للتسجيل في سجل الناخبين لكي تتمكن من الاقتراع في يوم الانتخابات الرئاسية، وذلك بالإشارة إلى التعديل الرابع عشر لدستور الولايات المتحدة الذي ضمن حق المواطنة لجميع مواطني الولايات المتحدة بغض النظر عن الجنس، قصد بذلك حق الاقتراع لهم أيضًا، وهددت سوزان بمقاضاة مسؤولي الانتخابات في محكمة مدنية للحصول على تعويضات مالية كبيرة في حال رفضوا التسجيل، في النهاية، قرر مسؤولو الانتخابات السماح لسوزان بالتسجيل للاقتراع في انتخابات ١٨٧٢م، وعقب الأدلاء بصوتهن في يوم الانتخابات (٥ تشرين الثاني ١٨٧٢م)، تم اعتقال سوزان والنساء الأخريات اللائي صوتن، وتوجيه الاتهام لهن بالاقتراع غير القانوني في الانتخابات الفيدرالية، إذ أتاحت محاكمة سوزان الفرصة لها للتعبير عن آرائها حول التمييز بين الجنسين وحق المرأة في الاقتراع، وسافرت لولايات عدة في الأشهر التي سبقت محاكمتها لتثقيف المواطنين حول حق المرأة في الاقتراع واستمرت في ذلك حتى محاكمتها في أيار ١٨٧٣م (Todd 2009, 80; Johnson 2011, 128–130).

أثناء المحاكمة في أحد مقاطعات ولاية نيويورك أثارت الجدل حول القضايا الدستورية المتعلقة بحق المرأة في الاقتراع، وتوضيح بصوت عالٍ كيف يدعم التعديل الرابع عشر ذلك، فقد كانت خطاباتها استعراضية حول حق المرأة في الاقتراع، قد أثرت بشكل كبير على الرأي العام، وقرر المسؤولون الفيدراليون نقل مكان المحاكمة إلى بلدة صغيرة ومعزولة في نيويورك في حزيران ١٨٧٣م وقرر القاضي بإصدار حكم بالإدانة دون السماح لهنِ بأي مداولة، لمنعها من مراجعة قضيتها في المحكمة العليا الأمريكية، التي قد تستعملها كمنبر للدفاع عن حق المرأة في الاقتراع (Wayne ed. 2015, 235–236).

وأتاحت الذكرى المئوية لحفلة شاي بوسطن (١٧٧٣م) فرصة مثالية لرفض دفع الضرائب، إذ نظمت الحركة النسوية احتفالات جماهيرية في ولايات عدة في كانون الأول ١٨٧٣م تحت شعار "لا ضرائب بدون تمثيل" (Anthony et al. 1886, 395–443)، كما رفضت آبي كيلي وزوجها دفع ضرائبهما عام ١٨٧٤، بحجة أنه نظرًا لعدم تمتعها بالحق في الاقتراع، فلا ينبغي أن تكون عرضة للضرائب، وردت السلطات ببيع مزرعتهما في ولاية كونيتيكت (Wayne ed. 2015, 66).

ومع قيام سوزان وإليزابيث بحملة لدعم استفتاءً شعبيًا حول حق المرأة في الاقتراع أُجري في ولاية ميشيغان عام ١٨٧٤م، شكلت مجموعة من النساء المحافظات بقيادة المنشقة عن "الجمعية الأمريكية" فرانسيس ويلارد (Frances Willard) "اتحاد الاعتدال المسيحي النسوي" (Woman's Christian Temperance Union) في مدينة كليفلاند بولاية اوهايو، بهدف حظر بيع واستهلاك الكحول وفيما عرف بسياسة الحظر (McMillen 2008, 202)، إذ سرعان ما توسع الاتحاد بسرعة وجذب عشرات الآلاف من الأعضاء، وشكلوا فروعًا محلية وعلى مستوى الولايات المتحدة، ومن اجل الحصول على دعم اكبر قررت رئيسة اتحاد الاعتدال عام ١٨٧٦م تبني مبدأ حق المرأة في الاقتراع كوسيلة لحماية الاسرة والنساء والأطفال وليس بهدف دخول النساء الحياة العامة أو منافسة الرجال حول السلطة السياسية، ومع ذلك ارسلت الجمعية الوطنية رسالة تهنئة لاتحاد الاعتدال؛ لكن سرعان ما حددت الجمعية الامريكية، اتحاد الاعتدال كأحد العقبات الرئيسة في نضالهن للفوز بحق الاقتراع (Wheeler 1995, 31; Baker 2005, 168).

من الناحية الفكرية كانت المبادئ التي تأسس من اجلها اتحاد الاعتدال قائمة على اساس ديني وأخلاقي ومرتبطة بمفاهيم الخطيئة المسيحية لمواجهة الافكار والسلوكيات العلمانية التي اجتاحت المجتمع الامريكي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كما أن مبدأ حق الاقتراع الذي تبناه اتحاد الاعتدال لم يكن من أولوياتها، وهي بذلك تختلف جذرياً عن مبادئ وافكار الجمعيتين (الوطنية والامريكية) ذات المبادئ والافكار الليبرالية والمحددات السياسية (Parker 1997, 36–37; Baker 2005, 168).

لم تكن استراتيجية الدفاع عن التعديل الرابع عشر ناجعة، لذلك أحيت كلاً من الجمعية الوطنية والجمعية الامريكية عام ١٨٧٧م الجهود لصياغة تعديل سادس عشر من أجل منح المرأة حق الاقتراع، الذي عرف باسم "تعديل سوزان بي أنتوني"، إذ أغرقت الجمعيتان الكونجرس

بالتماسات تطالب بهذا التعديل، وحثت الولايات على تمريره، إذ هُزمت ثمانية استفتاءات لحق المرأة في الاقتراع، وبدت أن المشكلة تكمن في أن الناخبين لم يكونوا على اطلاع جيد مثل المشرعين، لذا أرسلت الجمعية الوطنية ممثلين إلى مؤتمرات الأحزاب السياسية كل أربع سنوات والتجمعات المهنية، على الرغم من تجاهلهن بشكل عام، وحدثت أسوأ تجربة لإليزابيث أثناء خطابها أمام لجنة الانتخابات في مجلس الشيوخ في عام ١٨٧٨م، إذ لم يولها رئيس المجلس اهتمامًا، وقام عن عمد بأثارة وسائل تشتيت الانتباه لمنع سماعها من الممثلين (Griffith 1984, 168-69; Mani 2007, 100-101).

على الرغم من كونها صغيرة ومنقسمة، إلا أن الحركة النسوية أظهرت حيوية كبيرة في قضية حق الاقتراع أثناء سبعينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر إذ انقسم النشاط إلى إيضاحي من خلال ألقاء الخطب والمحاضرات لتثقيف الرأي العام، وقانوني عبر دعم مشاريع حق المرأة في الاقتراع الذي طرحته مجالس تشريعية في عدد من الولايات أثناء ثمانينيات القرن التاسع عشر، وأرسال وفود من الجمعيتين الوطنية والأمريكية لتلك الولايات وأثارة ذلك في المحاكم، وشمل النشاط السياسي مجموعة متنوعة من التكتيكات: تنظيم جمعيات حق الاقتراع على مستوى الولاية، وإجراء حملات في العديد من الولايات من أجل استفتاءات الاقتراع، ومواصلة الضغط على الكونجرس لإجراء تعديل دستوري يضمن لهن حق الاقتراع (Flexner ed. 1975 168; McMillen 2008, 201).

ظهرت أول بوادر توحيد تنظيمي للحركة النسوية عندما دعت سوزان إلى تغيير استراتيجية الجمعية الوطنية عام ١٨٧٥م، معتقدةً أن الحركة النسوية يجب أن تركز على حق الاقتراع حصرًا، وعدم أثارة القضايا الدينية والاجتماعية والاقتصادية الاخرى المثيرة للجدل والمشتتة لجهود الحركة، إذ اعتقدت أنه بمجرد فوز النساء بحق الاقتراع سيكون لديهن القوة الكافية للفوز بحقوق أخرى، ودعمت جهود الحزب الجمهوري حول هذه القضية (Barry 1988, 264-266; Mani 2007, 81)، وهي المبادئ نفسها التي نادت بها الجمعية الأمريكية بزعامة لوسي منذ تأسيسها.

وعلى الرغم من حضور سوزان مؤتمرات كلا الجمعيتين التي تبدو في خطوتها هذه نحو اجراء مصالحة، وقيام نشطاء من الحركة النسوية ولاسيما لوكريشيا موت أثناء اعوام ١٨٦٩-١٨٨٧ بمبادرات لتوحيد الجمعيتين، إلا أن الخلافات الشخصية والعداوات وعدم تقديم تنازلات أو

التخلي عن أهم أولويات بين التنظيمين أدت إلى تكثيف الخلاف وجعل وحدة الحركة النسوية صعبة للغاية (Flexner ed. 1975, 156; Harper 1998, 10-11).

ويمكن القول أن الانقسامات الداخلية والاختلافات في النهج لم تكن العقبات الوحيدة، إذ استمرت الصحافة والجمهور، ولاسيما رجال الدين، في قدح نشطاء الحركة النسوية، شجبًا لمبدأ المساواة بين المرأة والرجل، وذكرت المؤرخة فاي دودن أن الحركة النسوية افتقرت إلى شرطين أساسيين من شروط النجاح المستدامة وهما الموارد المادية والفرص السياسية (Dudden 2011, 190; McMillen 2008, 178)، و يمكن ان نُضيف أن الحركة النسوية افتقرت أيضا إلى قيادة جامعة وكفؤة، إذ على الرغم من عدم وجود اختلافات جوهرية بين الجمعيتين إلا أنهما ضلا منقسمين نتيجة الدوافع الشخصية، فضلاً عن أن قضيتهن كانت تفتقر إلى الدعم الشعبي اللازمة لممارسة الضغط الهادف لأحداث التغيير المطلوب.

كما اشارت المؤرخة سيسيليا ويتماير أن افتقار ناشطات حركة الاعتدال في ولايات عدة للخبرة القيادية هو ما جعلها تقيم اتصالات تعاون مع الجمعية الامريكية الوطنية (Wittmayer 1982, 208)، بينما أكدت المؤلفة أليسون باركر إلى أن هناك روابط قائمة بين حركة الاعتدال والحركة النسوية تعززها الاحترام المتبادل والصداقة بين سوزان وفرانسيس ويلارد، إذ تلقت سوزان دعوة لحضور مؤتمر حركة الاعتدال والتحدث عن حق الاقتراع للنساء عام ١٨٨٢م، على الرغم من عدم رضا بعض نساء حركة الاعتدال لاعتقادهن أن سوزان ملحدة (Parker 1997, 36).

المبحث الخامس

جهود توحيد الحركة النسوية في الولايات المتحدة عام (١٨٨٣-١٩٠٠)

كانت سوزان تقوم بأعمال روتينية في ثمانينيات القرن التاسع عشر، إذ تسافر في كل عام إلى واشنطن لحضور مؤتمرات الجمعية الوطنية وتقديم شهادتها أمام لجان الكونغرس، وسافرت عام ١٨٨٣، إلى أوروبا، وتبعتها في ذلك إليزابيث، إذ خلصن أن النساء الأوروبيات والأمريكيات لديهن مخاوف بشأن حق المرأة في الاقتراع والتعليم وتنظيم الأسرة والحقوق مابعد الزواج، وأثناء ذلك جرت مفاوضات بين الجمعيتين لتوحيد الحركة النسوية الأمريكية، إذ وافق قادة الجمعيتين عام ١٨٨٧م على اجراء مفاوضات المصالحة، والتقت لوسي ستون بسوزان وبتشجيع من ناشطات الجيل الصاعد من الحركة النسوية ولاسيما أليس ستون بلاكويل (Alice Ston Blackwell) التي أصبحت لاعبًا رئيسًا في تلك المصالحة، فضلاً عن كونها محررًا لمجلة

لـ"مجلة المرأة"، في الوقت نفسه جرى التحضير لمؤتمر تأسيسي لتشكيل "المجلس الدولي للمرأة" عام ١٨٨٧م، واجتمع مندوبو المؤتمر ما بين ٢٥ أذار إلى ١ نيسان ١٨٨٨م في واشنطن العاصمة حضره زعماء الجمعيتين مع ممثلين من دول أوربية عدة، وتركز النقاش حول هيمنة الذكورية في كل مجالات الحياة، ولم يتم إدراج حق الاقتراع في جدول أعمال المؤتمر لأن حالة المرأة في البلدان المختلفة تختلف اختلافًا كبيرًا، ولتجنب حالة الانقسام، كما أرادت سوزان أيضًا الاندماج مع اتحاد الاعتدال، لكن المفاوضات استمرت حتى عام ١٨٩٠م (Harper 1998, 12; Kent 2017, 86).

إن الصراع حول حق الاقتراع في الولايات الشرقية ظل عصيًا؛ بينما تحقق أول انتصار في الغرب عندما أقرت الولاية الوليدة وايومنغ في دستورها حق المرأة في الاقتراع عام ١٨٩٠م (Flexner ed. 1975, 181)، وفي هذه الاثناء، تشكلت أهم نقاط التحول في تاريخ الحركة النسوية عندما اتفق زعماء المنظمتين على توحيد تنظيمي الحركة النسوية تحت مسمى "رابطة حقوق المرأة الأمريكية الوطنية" (National American Woman Suffrage Association)، في المؤتمر الذي عقد ما بين ١٨-٢١ شباط ١٨٩٠م، في العاصمة واشنطن، واتباع استراتيجية لوسي القائمة على أساس الضغط على مجالس الولايات التشريعية من أجل حق المرأة في الاقتراع، والابتعاد عن الاستراتيجية الوطنية القديمة المتمثلة في السعي إلى تعديل دستوري، وانتخُبت إليزابيث بصعوبة رئيسة للرابطة وسوزان نائبة للرئيس، بينما لعبت لوسي دورًا هامشيًا في الرابطة، تحضر الاجتماعات السنوية، وأدلت هي وإليزابيث بشهادتها أمام لجنة مجلس النواب للسلطة القضائية في العاصمة واشنطن عام ١٨٩٢م، وفي مؤتمر الرابطة من ذلك العام استقالة إليزابيث من رئاسة الرابطة وتولت سوزان إدارتها، وكان آخر ظهور علني للوسي في مؤتمر الرابطة في أيار ١٨٩٣م، إذ ألقت خطاب الوداع وأشادت بكل ما تم إنجازه وحثت النساء ولاسيما أبنتها أليس على الاستمرار في العمل لتحصل المرأة على حقوقها الكاملة، وتوفيت في تشرين الاول ١٨٩٣م، بالتزامن مع إقرار ولاية كولورادو في دستورها حق المرأة في الاقتراع الذي تحقق بضغط الاستفتاء الشعبي الذكوري وليس من خلال أمر تشريعي، لذا كان له أهمية خاصة للحركة النسوية (Barry 1988, 352-54; Matthews 2003, 31-32).

على الرغم من أن الرابطة الأمريكية الوطنية قد رحبت بمساعدة اتحاد الاعتدال في حملات الاقتراع، إلا أنه بحلول عام ١٨٩٥م أخذ اتحاد الاعتدال يركز نشاطه على مبدأ الحظر، وهو ما اثار توتر العلاقات بين المنظمتين النسويتين، في الوقت الذي كانت سوزان وكاري تشابمان كات

(Carrie Chapman Catt) تقومان بجولة في الولايات الجنوبية من اجل حق الاقتراع، وبالنظر للعلاقة التاريخية المتينة بين الحركة النسوية وحركة إنهاء الرق جعل حق الاقتراع في الجنوب لعنة على المحافظين البيض الذين فرضوا سلطتهم على المنطقة وجعلوا انشطة الحركة النسوية أمرًا صعبًا للغاية، ولتجاوز هذه العقبات اتبعت الجمعية الأمريكية الوطنية استراتيجية أقترحها زوج لوسي، هنري بلاكويل لحشد الدعم في الجنوب، عبر طرح مبدأ حق المرأة في الاقتراع بوصفه جزءًا من مؤهلات تعليمية أو واجب لحق دفع الضرائب ممن لديهن ممتلكات، دون طرح فكرة منافسة الرجال في الادارة العامة وبما يحفظ تفوق الأبيض في الجنوب (Barry 1988, 352-354; Wheeler 1995, 33).

وفي ردة فعل غاضبة على المجتمع المحافظ الرافض لحق المرأة في الاقتراع، نشرت إليزابيث الزعيمة السابقة للجمعية الأمريكية الوطنية عام ١٨٩٥م المجلد الاول من كتابها "إنجيل المرأة" (Woman's Bible) تضمن تحليلات مفصلة لنصوص من الانجيل تحط من قدر المرأة، وانتقدت تلك النصوص، اعتقادًا منها أن هذه النصوص ادامت اضطهاد المرأة، وأن الدين ومطالبات النساء بالتقوى قوضت مبدأ حق الاقتراع للمرأة، وكشفت الطبيعة المنهجية للقمع السياسي، وشجعت التفكير الذاتي الذي يعد شرطًا أساسيًا للتغيير الاجتماعي، وعلى الرغم من كون إليزابيث خارج الجمعية الأمريكية والوطنية، إلا أنها من جانب، إثارة الجدل حول علاقة الدين بتحرير المرأة، بصفته جزءًا من صراع الفكر الديني المحافظ ضد الفكر الحر، وفاقمت أزمة بين قيادات الجيل الاول الرافض لأثارة قضايا ليست من أولويات الجمعية وجيل الشابات الصاعد ذات الافكار الليبرالية، إذ أدت الخلافات مع فروع الجمعية في الولايات إلى تمزيق الجمعية وتحطيم الصداقات، واضطرت سوزان في مؤتمر الجمعية لعام ١٨٩٦م إلى اعلان شجب أفكار إليزابيث الليبرالية، وعملت على أعادة تنظيم الجمعية لإبعاد مناصري إليزابيث داخل الجمعية وطرد المتطرفات منهن لتجنب عزلة الجمعية وايجاد حالة من البراغماتية السياسية داخلها من خلال تحالف الليبراليات منهن من امثال كادي كات وراشيل فوستر أفيري (Rachel Foster Avery) وأليس بلاكويل، مع المتدينات الأكثر تحفظًا امثال آنا هوارد شو (Anna Howard Shaw) ولورا كلاي (Laura Clay)، ومن جانب أخر، أدخلت الجمعية الأمريكية الوطنية في حالة حرج شديد اتجاه المنظمات النسوية الاخرى ولاسيما اتحاد الاعتدال، فضلاً عن المجتمع الامريكي بشكل عام (Flexner ed. 1975, 227; Kern 2001, 198,200-209).

كانت تأثيرات "إنجيل المرأة" بعيدة المدى، برزت تجلياته مع حملة استفتاء ولاية ماساتشوستس الذي شاركت النساء فيه لأول مرة هناك لإتاحة فرصة لهن باتخاذ موقف، إذ أوضحت هزيمة الحملة أن الحركة النسوية عبارة عن أقلية صغيرة ومعزولة، وبينما أمضت سوزان عام ١٨٩٦م ما يقرب من ثمانية أشهر في كاليفورنيا خاضت اثناءها حملة نشطة بشأن تعديل دستوري يضمن حق المرأة في الاقتراع (McMillen 2008, 233)، وهناك بلغت التوترات بين الجمعية الأمريكية الوطنية واتحاد الاعتدال ذروتها عندما طلبت الأولى من الثانية بأن تقوم بنقل مؤتمرها الوطني من كاليفورنيا إلى سانت لويس وإزالة شرائطهن البيضاء الرمزية وعدم إبداء أي آراء حول الحظر أثناء المشاركة في حملات الاقتراع الذي من شأنه أن يفشل تلك الحملة، لكن اتحاد الاعتدال رفض بسخط طلب الجمعية الوطنية الأمريكية (Bordin 1981, 122).

تزامنت تلك التطورات مع إقرار ولايتي أيداهو ويوتا عام ١٨٩٦م حق المرأة في الاقتراع في دساتيرهما، لكن الزخم في الكونجرس الفيدرالي توقف عن مناقشة التعديل السادس عشر الخاص بحق المرأة في الاقتراع عام ١٨٩٦م بعد أن كان يعرض كل عام (Flexner ed. 1975, 166; Matthews 2003, 31-32)، في اشارة واضحة لإهمال قضيتهن، وذكر المؤرخ بولسون أن اسباب ذلك ترجع إلى أن الحركة النسوية كانت منظمة بشكل سيئ ومنقسمة، في قبال التنظيمات المعارضة لمبدأ الاقتراع ولاسيما الدينية منها التي كانت أكثر فاعلية (Paulson 1973, 138-139).

وفي ظل عدم قدرة سوزان عن اداء نشاطها السياسي نتيجة التقدم في العمر، عملت مع أحد صحف الناشطة في مجال حقوق المرأة، لإنتاج سيرة ذاتية مرخصة لها، ظهر مجلدها الأول عام ١٨٩٨م (Barry 1988, 353-354)، برزت أثناء ذلك، الناشطة الليبرالية كاري تشابمان كات التي كانت علاقتها من النساء المحافظات وذات التوجه الديني ولاسيما مع نساء اتحاد الاعتدال متوترة، إذ طلبت كاري كات من اتحاد الاعتدال عدم طرح مبدأ الاقتراع في انشطة الاتحاد لكونه المرتكز الاساس للجمعية الأمريكية الوطنية، الأمر الذي تم رفضه (Bordin 1981, 122)، وصل الحال حد القطيعة بين الجمعية الامريكية الوطنية واتحاد الاعتدال عقب وفاة زعيمته فرانسيس ويلارد في شباط عام ١٨٩٨م، واقرار قيادته الجديدة بضرورة تركيز جهود الاتحاد على مبدأ الحظر حصرًا والتراجع عن الالتزام بالقضايا الأخرى ولاسيما حق المرأة في الاقتراع (Calhoun 2007, 122; Sehat 2011, 114)، في الوقت الذي قادت كاري كات حملة

لحق المرأة في الاقتراع في ولاية ساوث داكوتا، التي انتهت بالفشل في تشرين الثاني ١٨٩٨، مما دفع كاري كات إلى قطع علاقة الجمعية الأمريكية الوطنية بالجمعية المحلية المنظمة للحملة في تلك الولاية في ١٥ كانون الأول ١٨٩٨م بحجة ارتباطها باتحاد الاعتدال وهو ما تسبب بفشل تلك الحملة (Egge 2018, 113).

إن عدم إحراز تقدم حول حق المرأة في الاقتراع في الكونجرس والولايات الشمالية الشرقية، في ظل مؤتمرات سنوية لم تتغير فيها الحجج المؤيدة والمناهضة، دفع عدد من المؤرخون إلى وصف هذه المرحلة من تاريخ الحركة النسوية بـ"مرحلة الركود" التي بدأت في النصف الثاني من تسعينيات القرن التاسع عشر (Firor Scott, Mackay Scott 1975, 24).

واختلف المؤرخون حول تقدم قضية الاقتراع في الولايات الغربية – وايومنغ عام ١٨٩٠ وكولورادو عام ١٨٩٣ وأيداهو ويوتا عام ١٨٩٦ الولايات الاربعة الوحيدة التي تبنت حق المرأة في الاقتراع في القرن التاسع عشر – إذ أبرز بعضهم العامل الاقتصادي بصفته عامل حاسم في التغيير التاريخي، بلحاظ مشاركة نساء الغرب الأمريكي أكثر من نساء الشرق في الإنتاج الزراعي بما أن وجود المرأة كان نادرًا، فأن قيمتها الاقتصادية كانت أكبر؛ لكن هذه الحجة غالبًا ما يتم تقديمها على أنها افتراض وليس كجزء من تحليل شامل، لذا فضل معظم المؤرخين تفسير ذلك في سياق العلاقات الاجتماعية أو الأيديولوجية، إذ أن ظروف الاستكشاف الجديدة والأيديولوجية التقدمية لبناء الحضارة في الغرب الامريكي قوضت الأدوار التقليدية بين الجنسين وعززت الشعور بالمساواة والمواطنة، وظهرت تجليات ذلك من خلال الدعم الذي منحته الكنيسة لنساء المورمون (Mormon) من أجل حقهن في الاقتراع (Arrington 1955, 145–164; Schaffer 1976, 469–493).

بينما أكد معظم المؤرخين على السياسة العملية بدلاً من الأيديولوجية لتحليل لذلك، إذ جعل الوضع السياسي المتقلب في الغرب قضية الاقتراع ممكنًا في وقت لم يكن من الممكن النظر فيه في الشرق (Larson 1970, 10)، وأصبح تفاعل الحركات الذكورية الاصلاحية والتقدمية من الطبقة الوسطى وموقف النقابات والاشتراكيين وقضايا الاعتدال والانقسامات بين الريف والحضر والمهاجرين والتنوع الديني في الغرب الأمريكي كلها عوامل أسهمت في دعم مطالب النساء في الاقتراع، وتشكل ذلك في وقت مبكر بما يكفي لتقويض الحركات المناهضة لحق المرأة في الاقتراع وبما ضمن تشريعات حكومية لها في ولايات الغرب الأمريكي (White 1974, 344–369; Grimes 1967, 101; Larson 1972, 16).

كما أشار المؤرخين إلى العامل الأكثر أهمية المتمثل بظهور الحركة النسائية بصفتها حركة جماهيرية بين نساء الطبقة الوسطى في المناطق الحضرية الغربية، اللائي طورن سياقات اجتماعية ثم بُنى سياسية ساهمت في انجاح حملة حق الاقتراع في الغرب، إذ كان للقيادة الفعالة والأنشطة التنظيمية لنساء المورمون بالتعاون مع حلفاءهن الذكور آثار مهمة في حملات الاقتراع في ولايات يوتا وأيداهو وأريزونا (Jensen, Miller 1980, 203–204)، على أمل أن تساعد أصوات النساء في قلب توازن القوى لصالحهم في صراعهم المستمر على السلطة مع السكان من غير المورمون، الذين تألفوا إلى حد كبير من عمال المناجم وعمال بناء السكك الحديدية ورعاة البقر والمنقبين الذين لم تضم مجتمعاتهم النساء، لذا وجد السياسيين الغربيين أنه من الملائم منح النساء حق الاقتراع (Wheeler 1995, 29–34).

ويمكن القول أن ولايات الغرب الأمريكي كانت في طور التحديث وغلب عليها طابع هجرات من الاعراق متنوعة ذات توجهات وايديولوجيات مختلفة الذين قبلوا سيكولوجيًا الافكار والتشريعات الليبرالية، مما أسهم في بناء مجتمعات أكثر ديمقراطية لتصبح مناطق جذب مميزة لسكان الولايات الأخرى، وفي النهاية ترابطت كل هذه العوامل وتكاملت لتسهم بنجاح حق المرأة في الاقتراع في ولايات الغرب الأمريكي.

يذكر أن الحركة النسوية اكتسبت شهرة لم يسبق لها مثيل عندما وجه الرئيس الامريكي وليام ماكينلي (William McKinley) دعوة لسوزان وحوالي (٢٠٠) عضوة من جمعيتها للاحتفال بعيد ميلادها الثمانين في البيت الأبيض في ظهر الثلاثاء في ١٣ شباط ١٩٠٠م، إذ وقفت سوزان على يمين الرئيس ماكينلي وبحضور زوجته (Anthony, Harper 1902, 384; Harper 1908, 1165–1173)، وعلى الرغم من الاهمية الرمزية لهذا الحدث إلا أنه لم يتم تغطيته لا على مستوى الاعلام ولا حتى على مستوى تدوينه تأريخيًا، مما يبدو أن الرأي العام مازال غير متقبل لمبدأ حق المرأة في الاقتراع، وما هو أكثر أثارة أن الحركة النسوية نفسها عمدت على ذكر هذا الحدث بشكل هامشي في كتاباتها، إذ يبدو أنهم لاحظوا أن تأثير سوزان على الحركة اصبح ضعيفًا ولاسيما عقب خطتها للاستقالة من قيادة الحركة قبل مدة من ذلك الحدث، وذلك بحكم عمرها (Litwin 2017, 103).

وفي ذلك المساء، سارت سوزان إلى مؤتمر الجمعية السنوي المنعقد في العاصمة واشنطن، حاملةً باقة ورد قدمتها لها زوجة الرئيس الامريكي، ورفعتها أمام المندوبين، بوصفها رسالة سلام واضفاء الشرعية السياسية على الحركة النسوية وافكارها من رئاسة السلطة التنفيذية؛ لكنها

أخبرت مندوبي المؤتمر أنها غير قادرة على الاستمرار في قيادة الجمعية بحكم عمرها، ودعت لانتخاب كاري كات لتجنب وقوع الجمعية تحت تأثير مناصري إليزابيث، إذ جرى تكريمها في أخر اجتماع ترأستهُ في ١٤ شباط ١٩٠٠م (Barry 1988, 50-51,331-332; Kern 2001, 205)، لتكون أخر رواد الجيل الأول (إليزابيث ولوسي ولوكريشيا وسوزان) قادة الحركة النسوية طوال تلك المدة، وشكلت احداث شباط عام ١٩٠٠م نقطة تحول مهمة للحركة النسوية في الولايات المتحدة اسست لمرحلة جديدة وبقيادة جيل جديد.

الخاتمة

اتخذت الحركة النسوية مسارات عديدة أثناء عملها من أجل التغيير السياسي وتوسيع آفاقهنِ السياسية، إذ تعرضت الثقافة النسوية لتحدي فكري كبير وفقدت الحركة النسوية بعضًا من تماسكها وقوتها التنظيمية في اوائل القرن التاسع عشر، وكانت إلى حد كبير من البيض والطبقة الوسطى منذ البداية، إلا أن تطورات مناهضة العبودية وتكييف التقاليد الثورية والخطاب المثالي والجرأة على تحدي عقائد المجتمع غيرت نمطيتها التي استمدتها من علاقتها، إذ تعلمنِ كيف يصبحن ناشطات سياسيات، ومنظمات جمعيات، واتباع استراتيجيات جديدة تجاوزت "الإقناع الأخلاقي"، مثل جمع الالتماسات، والضغط على الهيئات التشريعية، والكتابة في الصحف وتحريرها، وتنظيم المؤتمرات، وإلقاء الخطب العامة، وركزت معظم نشاطها على تعبئة الرأي العام ومحاولة تشكيل لوبي جماهيري يكون قادر على ممارسة الضغط لايصال مطالبهنِ للسلطات الرسمية، لكن العقبات والتحديات كانت هائلة، إذ كان لمواجهة عقائد المجتمع واهمال مطالب نساء الطبقة العاملة والعازبات فضلاً عن الولاءات الحزبية المتعددة والانتماءات الدينية وعدم وجود قوة سياسية كافية ومشكلة التمويل والاختلاف في التكتيكات، أثر مهم في عزلة الحركة النسوية، وعدم شعبيتها واعطاء مجال اوسع للتقادم الطويل والشاق.

وكان من الصعب المضي قدمًا بسرعة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية بسبب قوة المعارضين وعدم ارتياح العديد من النساء لتحركات الحركة النسوية التي ركزت معظم نشاطها على حق الاقتراع بصفته المدخل الاساس للمشاركة في أي دور سياسي، إذ تم تسييس النساء بأجندة السياسة ودعونِ إلى المساواة –وليس العدالة– في المعاملة، ومراعاة احتياجاتهن الخاصة وصفاتهن كنساء، ولم تبدأ المواقف في التحول لصالح الحركة النسوية حتى نهاية القرن التاسع عشر، وكسبنهِ قضايا بسيطة تعلقت بالثقة بهن كمواطنات أمريكيات يمكنهنِ احداث تغيير سياسي بما يعزز الأمركة والروح الوطنية لديهن.

وعملت الحركة النسوية ضمن حدود الأعراف الاجتماعية والسياسية والثقافية التي نشأنِ فيها، وحاولنِ إصلاح هذه المعايير نفسها لاستيعاب المجتمع المتغير، وأوجدت هؤلاء النسوة فرصًا جديدة للنظريات السياسية البديلة وأنماط للتنظير، وعملنِ بصفتهنِ مؤسسين مدنيين على توسيع المبادئ الأساسية للمشروع الأمريكي لتلبية احتياجات المحرومين، ومن ثم وضع الأساس ليس فقط لحق المرأة في الاقتراع ولكن أيضًا لتوسيع مجال حقوقهنِ المدنية والسياسية، إذ كانت مساهماتهن لحظات تأسيسية وحوادث تاريخية وتيارات مضادة حيث ظهر الاختلاف والتنوع والتجدد، بما عكس استجابة جماعية للواقع الجديد.

المصادر

1. Anthony, Susan Brownell et al. 1882. *History of Woman Suffrage 1861-1876*, Vol. 2 (New York: Fowler & Wells).
2. Anthony, Susan B. & Harper, Ida Husted. 1902. *History of Woman Suffrage 1883-1900*, Vol. 4 (New York: Fowler & Wells).
3. Anthony, Susan Brownell et al. 1881. *History of Woman Suffrage 1848-1861*, Vols.1 (New York: Fowler & Wells).
4. _____. 1886. *History of Woman Suffrage 1876-1885*, Vol. 3 (New York: Fowler & Wells).
5. _____. 2000 *The Selected Papers of Elizabeth Cady Stanton and Susan B. Anthony: Against an Aristocracy of Sex, 1866 to 1873*, Vol.2 (New Brunswick: Rutgers University Press).
6. Arrington, Leonard. 1955. "*The Economic Role of Pioneer Mormon Women*" Western Humanities Review, Vol.9, No.2 (Jan.).
7. Bacon, Margaret Hope. 1986. *Mothers of Feminism: the Story of Quaker Women in America* (San Francisco: Harper & Row).
8. Baker, Jean H. 2005. *Sisters: The Lives of America's Suffragists* (New York: Farrar, Straus and Giroux).
9. Barry, Kathleen. 1988. *Susan B. Anthony: A Biography of a Singular Feminist* (New York: New York University Press).
10. Bensel, Richard Franklin. 2004. *The American Ballot Box in the Mid-Nineteenth Century* (Cambridge: Cambridge University Press).

11. Berry, Wanda Warren. 1979. "*Images of Sin and Salvation in Feminist Theology*, Anglican Theological Review, Vol.60, No.1.
12. Bold, Christine. ed. 2012. *The Oxford History of Popular Print Culture: US Popular Print Culture 1860-1920*, Vol.6 (Oxford: Oxford University Press).
13. Bolt, Christine. 1993. *The Women's Movements in the United States and Britain from the 1790s to the 1920s* (Amherst: The University of Massachusetts Press).
14. Bordin, Ruth Birgitta Anderson. 1981. *Woman and Temperance: The Quest for Power and Liberty, 1873-1900* (Philadelphia: Temple University Press).
15. Brown, Bertram Wyatt. 1969. *Lewis Tappan and the Evangelical War against Slavery* (Cleveland, Oh.: Press of Case Western Reserve University).
16. Brown, Ira Vernon. 1991. *Mary Grew, Abolitionist and Feminist, 1813-1896* (London: Susquehanna University Press).
17. Calhoun, Charles William. 2007. *The Gilded Age: Perspectives on the Origins of Modern America* (Lanham: Rowman & Littlefield).
18. Chafetz, Janet Saltzman & Dworkin, Anthony Gary. 1986. *Female Revolt: Women's Movements in World and Historical Perspective* (New Jersey: Rowman &. Allanheld, Publishers).
19. Cott, Nancy F. ed. 1986. *Root of Bitterness: Documents of the Social History of American Women* (Boston: Northeastern University Press).
20. Deckard, Barbara Sinclair. 1975. *The Women's Movement: Political, Socioeconomic and Psychological Issues* (New York: Harper & Row).
21. Donnelly, Mabel Collins. 1986. The American Victorian Woman: The Myth and the Reality (New York: Greenwood Press).
22. Dorling Kindersley Publishing Staff. 2019. *Women Our History* (London: Dorling Kindersley Limited).
23. DuBois, Ellen Carol. 1978. *Feminism and Suffrage: The Emergence of an Independent Women's Movement in America, 1848-1869* (Ithaca: Cornell University Press).
24. _____. 1997. *Harriot Stanton Blatch and the Winning of Woman Suffrage* (New Haven: Yale University Press).

25. Dudden, Faye E. 2011. *Fighting Chance: The Struggle Over Woman Suffrage and Black Suffrage in Reconstruction America* (New York: Oxford University Press).
26. Egge, Sara. 2018. *Woman Suffrage and Citizenship in the Midwest, 1870-1920* (Iowa: University of Iowa Press).
27. Farrell, Grace. 2002. *Lillie Deveneux Blake: Retracing a Life Erased* (Amherst: University of Massachusetts Press).
28. Flexner, Eleanor ed. 1975. *Century of Struggle: The Woman's Rights Movement in the United States* (Cambridge, MA: The Belknap Press).
29. Florey, Kenneth. 2013. *Women's Suffrage Memorabilia: An Illustrated Historical Study* (Jefferson, NC.: McFarland & Company).
30. Foner, Philip S. ed. 1992. *Frederick Douglass on Women's Rights* (New York: Hachette Books).
31. Frank, Lisa Tendrich. ed. 2008. *Women in the American Civil War* (California: ABC-CLIO).
32. Gordon, Ann D., ed. 1997. *The Selected Papers of Elizabeth Cady Stanton and Susan B. Anthony: In the School of anti-slavery, 1840 to 1866*, Vol.1 (New Brunswick: Rutgers University Press).
33. Griffith, Elisabeth. 1984. *In Her Own Right: The Life of Elizabeth Cady Stanton* (New York: Oxford University Press).
34. Grimes, Alan P. 1967. *The Puritan Ethic and Woman Suffrage* (New York: Oxford University Press).
35. Groothuis, Rebecca Merrill. 1997. *Women Caught in the Conflict: The Culture War between Traditionalism and Feminism* (Eugene: Wipf & Stock Publishers).
36. Harper, Ida Husted, 1908, *The Life and Work of Susan B. Anthony*, Vol.3 (Indianapolis: The Hollenbeck Press).
37. Harper, Judith E. 1998. *Susan B. Anthony: A Biographical* Companion (Santa Barbara, Ca.: ABC-CLIO).
38. Hays, Elinor Rice. 1961. *Morning Star: A Biography of Lucy Stone 1818-1893* (New York: Harcourt).

39. Jensen, Billie B. 1964. "*Let the Women Vote*" Colorado Magazine, Vol.41, No.1 (Winter).
40. Jensen, Joan M. & Miller, Darlis A. 1980. "*The Gentle Tamers Revisited: New Approaches to the History of Women in the American West*" Pacific Historical Review, Vol. 49, No. 2 (University of California Press, May).
41. Jo, Mari & Buhle, Paul eds. 1978. *The Concise History of Woman Suffrage: Selections from the Classic Work of Stanton, Anthony, Gage, and Harper* (Chicago: University of Illinois Press).
42. Johnson, Scott R. 2011. *Trials of the Century: An Encyclopedia of Popular Culture and the Law*, Vol.1 (California: ABC-CLIO, LLC.).
43. Kava, Beth Millstein & Bodin, Jeanne. 1977. *We, the American Women: A Documentary History* (Jerome S. Ozer, Publisher).
44. Kent, Deborah. 2017. *Elizabeth Cady Stanton: Founder of the Women's Suffrage Movement* (New York: Enslow Publishing).
45. Kern, Kathi. 2001. *Mrs. Stanton's Bible* (Ithaca: Cornell University Press).
46. Kerr, Andrea Moore. 1992. *Lucy Stone: Speaking Out for Equality* (New Jersey: Rutgers University Press).
47. Klinghoffer, Judith Apter & Elkis, Lois. 1992. "*'The Petticoat Electors': Women's Suffrage in New Jersey: 1776-1807*" Journal of the Early Republic Vol.12, No.2 (Summer).
48. Kraditor, Aileen S. 1981. *The Ideas of the Woman Suffrage Movement, 1890-1920* (New York: Aileen S. Kraditor).
49. Larson, T. A. 1970. "*Woman Suffrage in Western America*" Utah Historical Quarterly, Vol.38, No.1 (Winter).
50. _____. 1972. "*Dolls, Vassals, and Drudges-Pioneer Women in the West*" Western Historical Quarterly, Vol.3, No.1 (Jan.).
51. Lerner, Gerda. 1977. *The Female Experience: An American Documentary* (Indianapolis: Bobbs-Merrill Educational Publishing).
52. Lewis, Jan Ellen. 2011. "*Rethinking Women's Suffrage in New Jersey: 1776-1807*" Rutgers Law Review, Vol. 63, No.3 (Aug. 8).

53. Litwin, Laura Baskes. 2017. *Susan B. Anthony: Social Reformer and Feminist* (New York: Enslow Publishing).
54. Mani, Bonnie G. 2007. *Women, Power, and Political Change* (New York: Lexington Books).
55. Marilley, Suzanne M. 1996. *Woman Suffrage and the Origins of Liberal Feminism in the United States, 1820-1920* (Cambridge, Mass.: Harvard University Press).
56. Matthews, Jean V. 1997. *Women's Struggle for Equality the First Phase, 1828-1876* (Chicago: Ivan R. Dee).
57. _____. 2003. *The Rise of the New Woman: The Women's Movement in America, 1875-1930* (Chicago: Ivan R. Dee).
58. McMillen, Sally G. 2008. *Seneca Falls and the Origins of the Women's Rights Movement* (New York: Oxford University Press).
59. Melder, Keith E. 1977. *Beginnings of Sisterhood: The American Woman's Rights Movement, 1800-1850* (New York: Schocken Books).
60. Melder, Keith Eugene. 1963. *The Beginnings of the Women's Rights Movement in the United States 1800–1840* (A diss. Ph. D., the Faculty of the Graduate School of Yale University).
61. Million, Joelle. 2003. *Woman's Voice, Woman's Place: Lucy Stone and the Birth of the Woman's Rights Movement* (London: Praeger).
62. O'Neill, William L. 1989. *Feminism in America: A History* (New Brunswick: Transaction Publishers).
63. Ozarin, Bessie. 1951. *Women in and out of their Sphere: The Origin of the Woman's Rights Movement in the United States* (A Thesis of Mas. The Faculty of the Department of History-Canisius College, Jun).
64. Palmer, Beverly Wilson ed. 2002. *Selected Letters of Lucretia Coffin Mott* (Urbana: University of Illinois Press).
65. Papachristou, Judith. 1976. *Women Together: A History in Documents of the Women's Movement in the United States* (New York: A Ms. Book).

66. Parker, Alison Marie. 1997. *Purifying America: Women, Cultural Reform, and Pro-censorship Activism, 1873-1933* (Urbana: University of Illinois Press).
67. Paulson, Ross Evans, 1973 *Women's Suffrage and Prohibition: a Comparative Study of Equality and Social Control* (Glenview, Ill., Scott, Foresman).
68. Post, Amy. 1870. *Proceedings of the Woman's Rights Convention, Held at the Unitarian Church, Rochester*, NY, Aug. 2, 1848, (New York: Robert J. Johnston).
69. *Proceedings of the Woman's Rights Convention*. 1851. Held at Worcester, October 23rd and 24th, 1850 (Boston: Prentiss and Sawyer).
70. Roediger, David & Blatt, Martin H. eds., 1998. *The Meaning of Slavery in the North* (New York: Garland Publishing).
71. Rowland, Robyn, ed. 1984. *Women who do and women who don't join the women's movement* (London: Routledge & Kegan Paul).
72. Roydhouse, Marion W. 2020. *Votes for Women!: The American Woman Suffrage Movement and the Nineteenth Amendment: A Reference Guide* (Santa Barbara: ABC-CLIO).
73. Schaffer, Ronald. 1976. "*The Problem of Consciousness in the Woman Suffrage Movement: A California Perspective*" Pacific Historical Review, Vol.45, No.4 (University of California Press, Nov.).
74. Scott, Anne Firor & Scott, Andrew Mackay. 1975. *One Half the People: The Fight for Woman Suffrage* (Urbana: University of Illinois Press).
75. Sehat, David. 2011. *The Myth of American Religious Freedom* (Oxford: Oxford University Press).
76. Sherr, Lynn. 1995. *Failure Is Impossible: Susan B. Anthony in Her Own Words* (New York: Times Books).
77. Spender, Dale. 1982. *Women of Ideas, and What Men Have Done to Them* (London: Routledge and Kegan Paul).
78. Stanton, Elizabeth Cady. 1922. *Elizabeth Cady Stanton: As Revealed In Her Letters, Diary And Reminiscences*, Vol.2 (New York: Harper & Brothers).

79. *The Fourth Annual Report of the Philadelphia Female Anti-Slavery Society*. 1838. Constitution of the Philadelphia Female Anti-Slavery Society, Jan. 11, 1838 (Philadelphia).
80. Todd, Anne M. 2009. *Susan B. Anthony: Activist* (New York: Chelsea House).
81. Turner, Edward Raymond. 1916. "*Women's Suffrage in New Jersey: 1790-1807*" Smith College Studies in History, Vol. 1, No.4 (July).
82. Vetter, Lisa Pace. 2017. *The Political Thought of America's Founding Feminists* (New York: NYU Press).
83. Wayne, Tiffany K. ed. 2015. *Women's Rights in the United States: A Comprehensive Encyclopedia of Issues, Events and People*, Vol.1&2 (S.B., Ca.: ABC-CLIO).
84. Wellman, Judith. 2004. *The Road to Seneca Falls: Elizabeth Cady Stanton and the First Woman's Rights Convention* (Urbana: University of Illinois Press).
85. Welter, Barbara. 1966. "*The Cult of True Womanhood: 1820-1860*" American Quarterly, Vol.18, No.2 (Summer).
86. Wheeler, Marjorie Spruill. 1995. "*One Woman, One Vote: Generations of activism led to the passage of the Nineteenth Amendment*" Humanities: The Magazine of The National Endowment for the Humanities, Vol.16, No.1 (Washington, D.C.: Jan./Fab.).
87. White, Jean Bickmore. 1974. "*Woman's Place Is in the Constitution: The Struggle for Equal in Utah in 1895*" Utah Historical Quarterly, Vol.42, No.4 (Fall).
88. Wittmayer, Cecelia M. 1982. "*The 1889-1890 Woman Suffrage Campaign: A Need to Organize*" South Dakota History Vol. 11, No.3 (Summer).
89. Yee, Shirley J. 1992. *Black Women Abolitionists: A Study in Activism, 1828-1860* (Knoxville: University of Tennessee Press).
90. Yellin, Jean Fagan & Horne, John C. Van. eds. 1994. *The Abolitionist Sisterhood: Women's Political Culture in Antebellum America* (Ithaca: Cornell University Press).

91. Zagarri, Rosemarie. 2007. *Revolutionary Backlash: Women and Politics in the Early American Republic* (Philadelphia: University of Pennsylvania Press).